مِنْ دُرُوسِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ

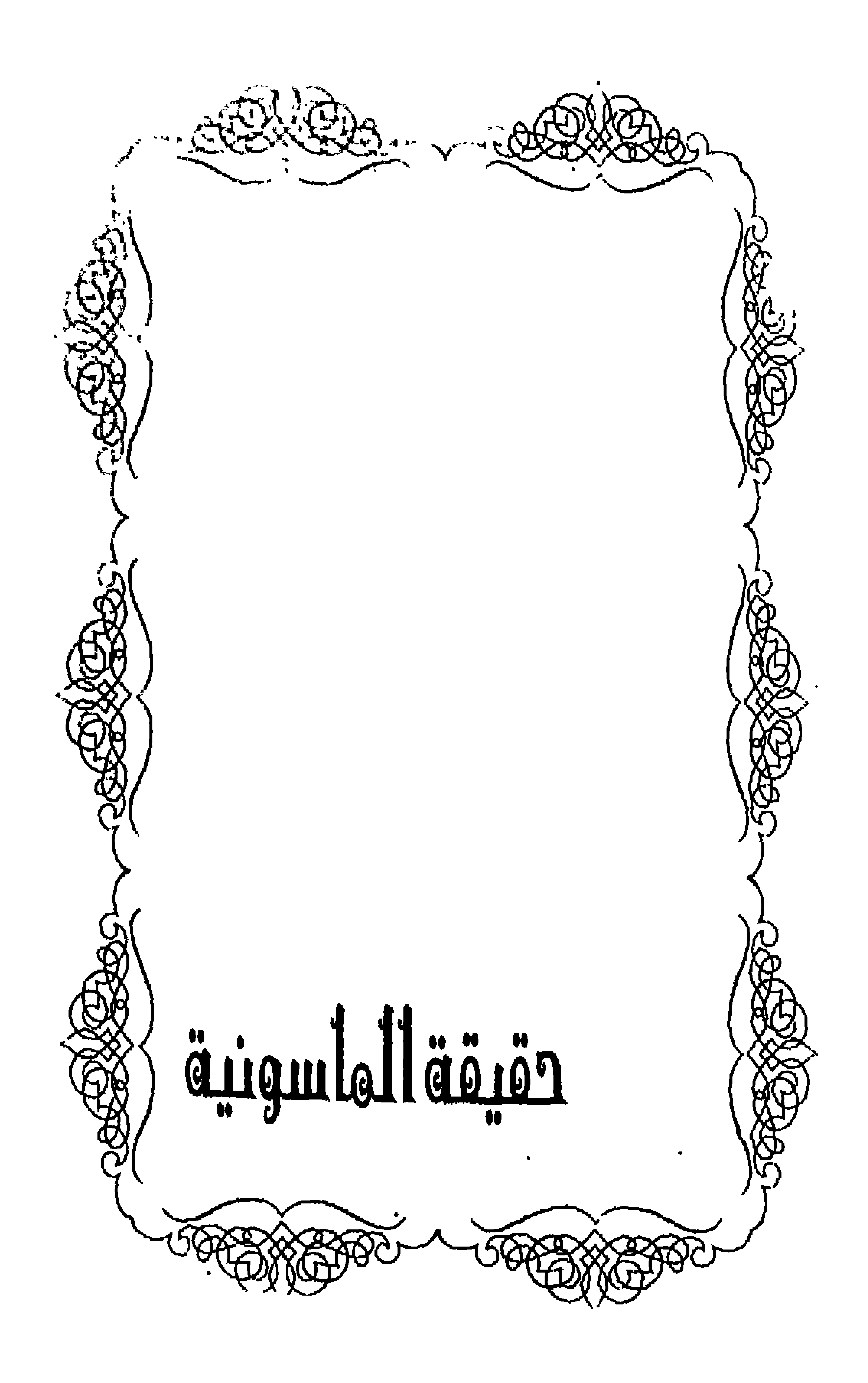
حَقِيقَةُ الْمَاسُونِيَّةِ

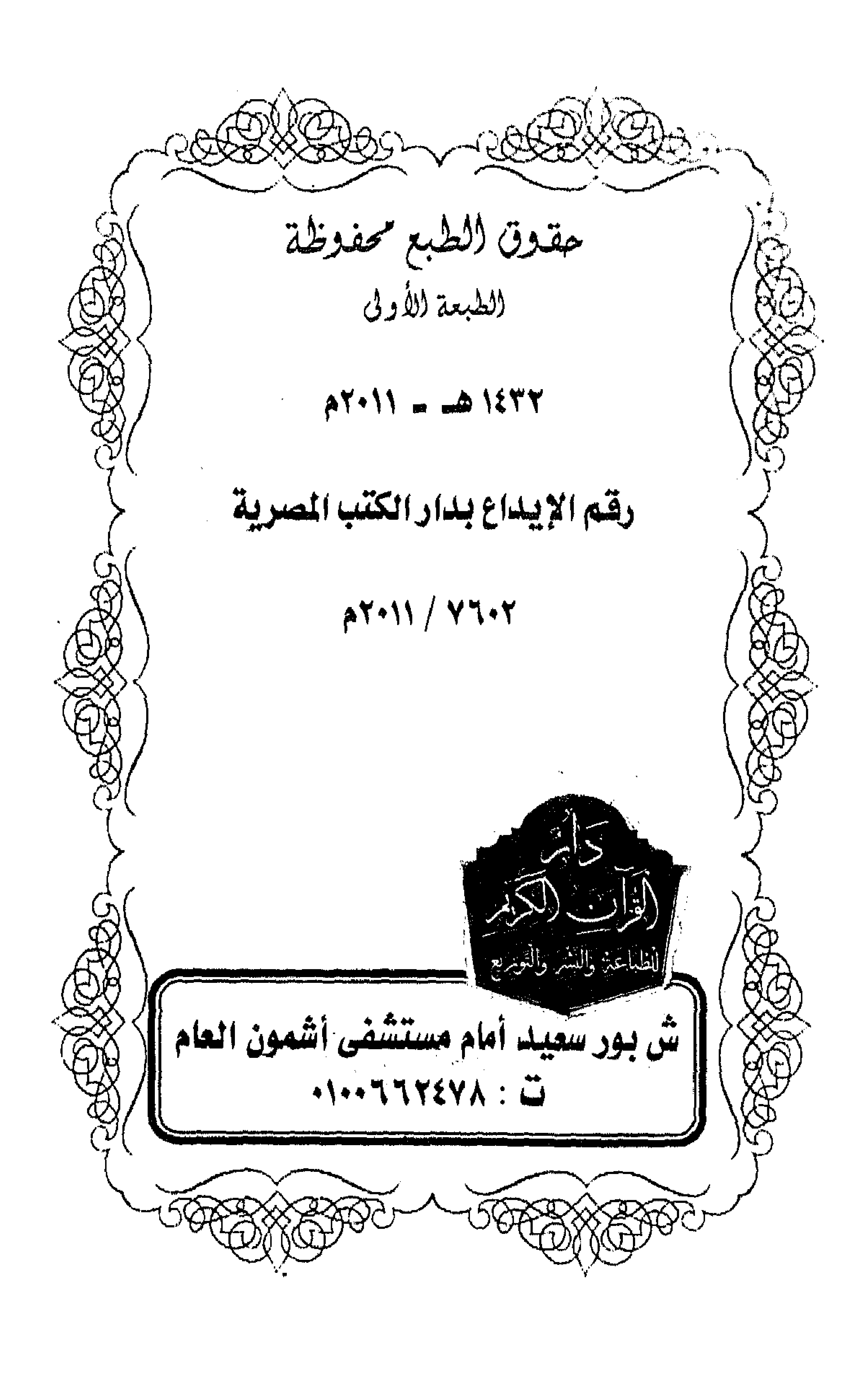
تأليف فضيلة الشيخ

أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان

حفظه الله تعالى




حقيقة الماسونية



الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠١١/٧٦٠٢م

ش بور سعيد أمام مستشفى أشمون العام
ت : ٠١٠٠٦٦٢٤٧٨



من خطب فضيلة الشيخ
محمد سعيد رسلان

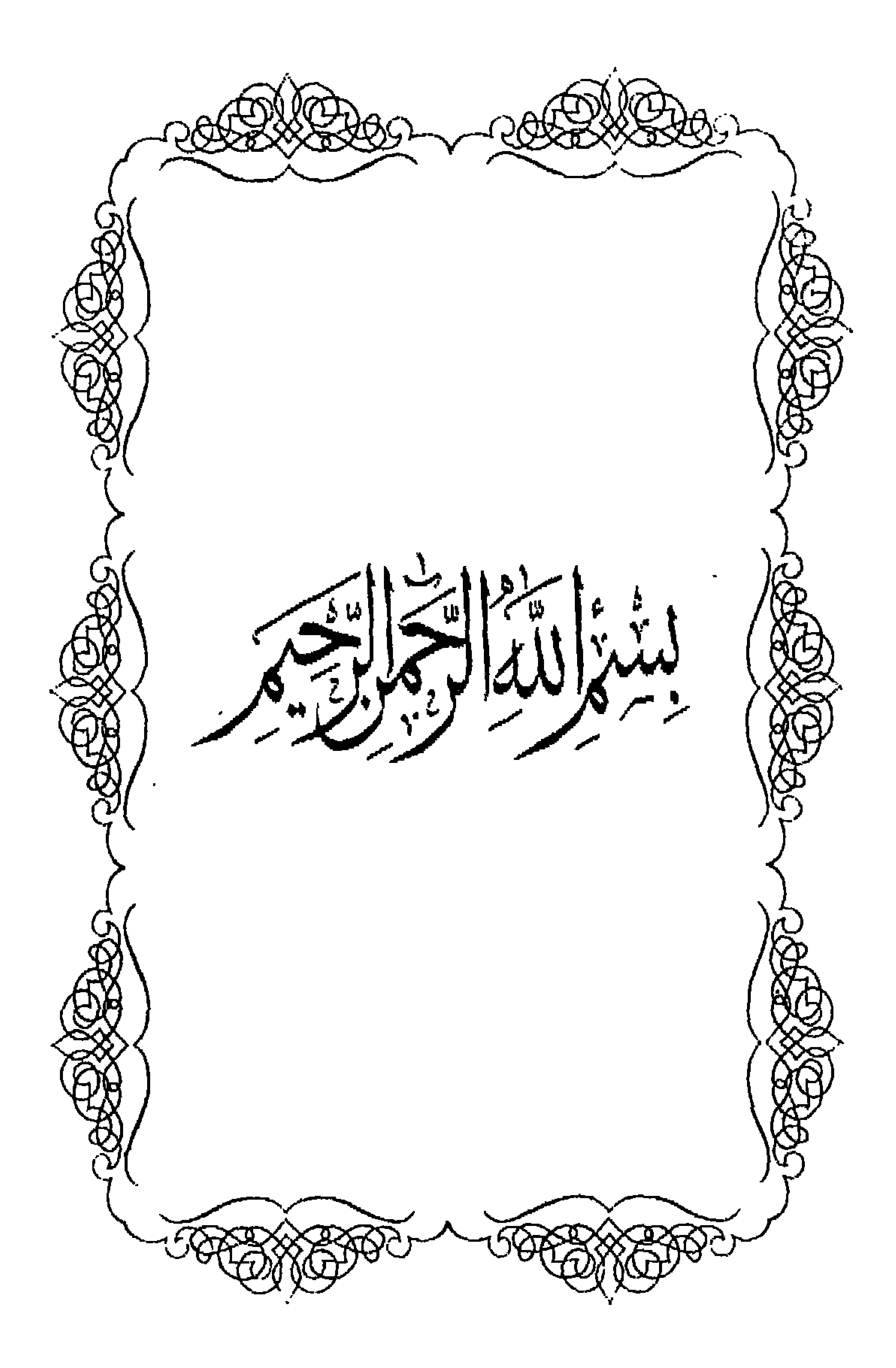
حَقِيقَةُ الماسُونيَّةِ

تأليف

أبى عبد الله

محمد بن سعيد رسلان

دار القرآن الكريم
للطباعة والنشر والتوزيع



بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النِّسَاء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠- ٧١].

● أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

● أَمَّا بَعْدُ:

فَمِنْ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: الآية ٥٥] وَمِنْ أَجْلِ أَنْ نَعْرِفَ الْأَسْبَابَ مِنْ أَجْلِ الْوُصُولِ إِلَى الْمَخْرَجِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ الْهَلَاكِ، هَذِهِ كَلِمَاتٌ عَنِ الْمَاسُونِيَّةِ:

فَأَمَّا الْمَاسُونِيَّةُ لُغَةً: فَمَعْنَاهَا: الْبَنَّاءُونَ الأَحْرَارُ.

وَهِيَ فِي الاِصْطِلَاحِ: مُنَظَّمَةٌ يَهُودِيَّةٌ، سِرِّيَّةٌ هَدَّامَةٌ، إِرْهَابِيَّةٌ غَامِضَةٌ، مُحْكَمَةُ التَّنْظِيمِ تَهْدُفُ إِلَى ضَمَانِ سَيْطَرَةِ الْيَهُودِ عَلَى الْعَالَمِ، وَتَدْعُو إِلَى الْإِلْحَادِ وَالْإِبَاحِيَّةِ وَالْفَسَادِ.

عَرَّفَهَا الْمُسْتَشْرِقُ الْهُولَنْدِي دُوزِي بِأَنَّهَا: «جُمْهُورٌ كَبِيرٌ مِنْ مَذَاهِبَ مُخْتَلِفَةٍ يَعْمَلُونَ لِغَايَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ: إِعَادَةُ الْهَيْكَلِ إِذْ هُوَ رَمْزُ إِسْرَائِيلَ»[1].

تَتَسَتَّرُ الْمَاسُونِيَّةُ تَحْتَ شِعَارَاتٍ خَدَّاعَةٍ: الْحُرِّيَّةُ، الْإِخَاءُ، الْمُسَاوَاةُ وَالْإِنْسَانِيَّةُ.

---

(١) «الماسونية في العراء» محمد علي الزعبي (ص٢٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

وَجُلُّ أَعْضَائِهَا مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الْمَرْمُوقَةِ فِي الْعَالَمِ، مِمَّنْ يُوثَقُ أَنَّ لَهُمْ عَهْدٌ بِحِفْظِ الأَسْرَارِ.

وَيُقِيمُونَ مَا يُسَمَّى بِالْمَحَافِلِ لِلتَّجَمُّعِ وَالتَّخْطِيطِ وَالتَّكْلِيفِ بِالْمَهَامِّ تَمْهِيدًا لِتَأْسِيسِ جُمْهُورِيَّةٍ دِيمُقْرَاطِيَّةٍ عَالَمِيَّةٍ -كَمَا يَدَّعُونَ-.

وَتَتَّخِذُ الْوُصُولِيَّةَ وَالنَّفْعِيَّةَ أَسَاسًا لِتَحْقِيقِ أَغْرَاضِهَا فِي تَكْوِينِ حُكُومَةٍ لَا دِينِيَّةٍ عَالَمِيَّةٍ.

الْمَاسُونِيَّةُ: جَمْعِيَّةٌ سِرِّيَّةٌ قَدِيمَةٌ قَدْ تَكُونُ أَقْدَمَ الْجَمْعِيَّاتِ السِّرِّيَّةِ الَّتِي عُرِفَتْ[١]، وَلَكِنَّ مَنْشَأَهَا مَا زَالَ غَامِضًا مَجْهُولًا، وَأَمَّا غَايَاتُهَا الْحَقِيقِيَّةُ فَمَا زَالَتْ سِرًّا مَكْتُومًا حَتَّى عَنْ أَعْضَائِهَا أَنْفُسِهِمْ[٢].

---

(١) مقالة للدكتور عبد الجليل شلبي في (٢٦/ ٩/ ١٩٨٦م).
(٢) مقدمة أسرار الماسونية (ص٤، ٥).

كَلِمَةُ الْمَاسُونِيَّةِ فِي عُرْفِ أَصْحَابِهَا تَعْنِي : الْبَنَّاءَ الْحُرَّ[١].

وَهَذِهِ الْجَمَاعَةُ شَدِيدَةُ الْغُمُوضِ فِي مَسْلَكِهَا ، وَفِي مَنْهَجِهَا الَّذِي لَا يَخْلُو مِنَ التَّضَارُبِ، وَقُصَارَى مَا عُرِفَ مِنْ مَبَادِئِهَا هُوَ مَا جَاءَ فِي أَحَادِيثِ كُبَرَائِهَا وَخُطَبَاءِ مَحَافِلِهَا[٢]، وَمِنَ الْخُطَبِ الَّتِي أُلْقِيَتْ مِمَّنْ يَنْتَمُونَ إِلَيْهَا ، وَمِنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ ظَهَرَ صَرَاحَةً : أَنَّهَا جَمَاعَةٌ يَهُودِيَّةٌ صُهْيُونِيَّةٌ، وَأَنَّهَا قَامَتْ أَسَاسًا لِخِدْمَةِ الْمَبَادِئِ الصُّهْيُونِيَّةِ، وَبِمُوَازَنَةِ مَا جَاءَ فِي أَحَادِيثِهَا وَخُطَبِ مَحَافِلِهَا بِنُصُوصِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مِنْ كِتَابِهِمُ الْمُدَنَّسِ، وَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ مَنَاهِجِ وَأَهْدَافِ

(١) مقالة د/ عبد الجليل شلبي -عفا الله عنه- .

(٢) المرجع السابع .

الصُّهْيُونِيَّةِ؛ تَبَيَّنَ أَنَّهُمَا مِنْ جِذْرٍ وَاحِدٍ.

وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَا يَزَالُ مُعْظَمُ أَهْدَافِهَا وَوَسَائِلِ تَحْقِيقِهَا غَامِضًا أَوْ خَفِيًّا؛ لِأَنَّ هَذِهِ الرُّؤُوسَ الْكَبِيرَةَ الْمُخَطِّطَةَ تَحْتَفِظُ بِأَسْرَارِهَا وَلَا يُطْلَعُ عَلَيْهَا إِلَّا أَشْخَاصٌ جُرِّبُوا طَوِيلًا، وَاعْتُمِدُوا وَثَبَتَ صَلَاحُهُمْ أَنْ يَكُونُوا مِنْ قَادَتِهَا وَدُعَاتِهَا، هُمْ لَا يُعْرَفُونَ جَمِيعًا، وَلَهُمُ اجْتِمَاعَاتُهُمُ السِّرِّيَّةُ الْخَاصَّةُ(١).

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ الصِّلَةَ بَيْنَ الصُّهْيُونِيَّةِ وَالْمَاسُونِيَّةِ مَا جَاءَ فِي «بُرُوتُوكُولاتِ حُكَمَاءِ صُهْيُونَ»: «**وَإِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْوَقْتُ الَّذِي نَصِلُ فِيهِ إِلَى السُّلْطَةِ؛ سَنُحَاوِلُ أَنْ نُنْشِئَ وَنُضَاعِفَ خَلَايَا الْمَاسُونِيِّينَ الْأَحْرَارِ فِي جَمِيعِ**

---

(١) المرجع السابق.

أَنْحَاءِ الْعَالَمِ، وَسَنَجْذِبُ إِلَيْهَا كُلَّ مَنْ يُعْرَفُ بِأَنَّهُ ذُو رُوحٍ عَالِيَةٍ، وَهَذِهِ الْخَلَايَا سَتَكُونُ الْأَمَاكِنَ الرَّئِيسِيَّةَ الَّتِي نَحْصُلُ مِنْ خِلَالِهَا عَلَى مَا نُرِيدُ مِنْ أَخْبَارٍ، كَمَا أَنَّهَا سَتَكُونُ أَفْضَلَ الْمَرَاكِزِ لِلدِّعَايَةِ»[١].

لِذَا قِيلَ: «الْمَاسُونِيَّةُ يَهُودِيَّةٌ أَبًا وَأُمًّا، وَصُهْيُونِيَّةٌ رُوحًا وَنَشَاطًا وَهَدَفًا»[٢].

* نَشْأَتُهَا:

وَنَظَرًا لِأَنَّ هَذِهِ الْجَمْعِيَّةَ عَرِيقَةُ الْقِدَمِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُعْرَفُ عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ وَالدِّقَّةِ تَارِيخُ بِدَايَتِهَا، وَلَا يَزَالُ مَنْشَأُ الْمَاسُونِيَّةِ طَيَّ الْكِتْمَانِ؛ بَلْ لُغْزًا مِنَ

---

(١) المرجع السابق ومقدمة أسرار الماسونية (ص٦، ٧).

(٢) هذه هي الماسونية فاقتلعوا جذورها لخضر محمد (ص٩).

الْأَلْغَازِ الْغَامِضَةِ[١].

كَانَتِ الْمَاسُونِيَّةُ مُنْذُ تَأْسِيسِهَا مُتَّسِمَةً بِالسِّرِّيَّةِ، وَكَانَتْ تُسَمَّى فِي عَهْدِ التَّأْسِيسِ: «الْقُوَّةَ الْخَفِيَّةَ»، ثُمَّ أَخَذَتْ فِي الْقُرُونِ الْأَخِيرَةِ طَابعَ الْعَلَانِيَةِ، وَاتَّخَذَتْ مِنَ اسْمِ «الْبَنَّائِينَ الْأَحْرَارِ» لَافِتَةً تَعْمَلُ مِنْ خِلَالِهَا ثُمَّ الْتَصَقَ بِهَا هَذَا الِاسْمُ دُونَ حَقِيقَتِهِ[٢]، بَلْ لَا تُعْرَفُ جَمْعِيَّةٌ فِعْلُهَا نَقِيضُ اسْمِهَا أَكْثَرَ مِنَ الْمَاسُونِيَّةِ.

وَاسْمُ «الْبَنَّاءُونَ الْأَحْرَارُ» يُوحِي بِالْخَيْرِ؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ عَمَلٌ خَيِّرٌ، وَلِأَنَّ الْحُرِّيَّةَ هَدَفٌ أَسْمَى فِي الْحَيَاةِ؛ بَيْدَ أَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي تُنَفِّذُهُ هَذِهِ الْجَمْعِيَّةُ سُدَاهُ

(١) أساليب الغزو الفكري (ص١٧٩).

(٢) الموسوعة الميسرة (١/ ٥١١)، الماسونية ما لها وما عليها.. ماضيها وحاضرها لسعيد الجزائري (ص٥٣).

الْهَدْمُ، وَلُحْمَتُهُ التَّخْرِيبُ وَالْعُبُودِيَّةُ[١].

أَسَّسَ الْمَاسُونِيَّةَ «هِيرُودُس أَكْرِيبا» (ت٤٤) مِنَ الْمِيلَادِ، وَهُوَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الرُّومَانِ، أَسَّسَهَا بِمُسَاعَدَةِ مُسْتَشَارَيْهِ الْيَهُودِيَّيْنِ:

- «حَيْرَام أَبِيُود»: نَائِبًا لِلرَّئِيسِ.
- «مُوآبَ لَافِي»[٢]: كَاتِمَ سِرٍّ أَوَّل[٣].

قَامَتِ الْمَاسُونِيَّةُ مُنْذُ أَيَّامِهَا الْأُولَى عَلَى الْمَكْرِ وَالتَّمْوِيهِ وَالْإِرْهَابِ؛ إِذِ اخْتَارُوا رُمُوزًا وَأَسْمَاءً

---

(١) هذه هي الماسونية فاقتلعوا جذورها (ص٦١).

(٢) كان موآب بمثابة وزير إعلام لدى بلاط الملك هيردوس، ولذلك طلب مشورته، واتخذه كاتمًا لِسِرِّه في جمعية «القوة الخفية».

(٣) الموسوعة الميسرة (١/ ٥١٠)، الماسونية ما لها وما عليها (ص٣٦).

وَإِشَارَاتٍ لِلْإِيهَامِ وَالتَّخْوِيفِ، وَسَمُّوا مَحْفَلَهُم «هَيْكَلَ أُورْشَلِيمَ» لِلإِيهَامِ بِأَنَّهُ هَيْكَلُ سُلَيْمَانَ عليه السلام.

قَالَ الْحَاخَامُ لَاكُويِز: الْمَاسُونِيَّةُ يَهُودِيَّةٌ فِي تَارِيخِهَا وَدَرَجَاتِهَا وَتَعَالِيمِهَا، وَكَلِمَاتِ السِّرِّ فِيهَا، وَفِي إِيضَاحَاتِهَا، يَهُودِيَّةٌ مِنَ الْبَدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ.

أَمَّا تَارِيخُ ظُهُورِهَا؛ فَقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ لِتَكَتُّمِهَا الشَّدِيدِ، وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا ظَهَرَتْ سَنَةَ (٤٣) مِنَ الْمِيلَادِ.

وَسُمِّيَتِ «الْقُوَّةَ الْخَفِيَّةَ»، وَهَدَفُهَا التَّنْكِيلُ بِالنَّصَارَى -أَيْ: فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ-، واغْتِيَالُهُمْ وَتَشْرِيدُهُمْ، وَمَنْعُ دِينِهِمْ مِنَ الِانْتِشَارِ.

كَانَتْ تُسَمَّى فِي عَهْدِ التَّأْسِيسِ: الْقُوَّةَ الْخَفِيَّةَ،

وَمُنْذُ بِضْعَةِ قُرُونٍ تَسَمَّتْ بِالْمَاسُونِيَّةِ؛ لِتَتَّخِذَ مِنْ نِقَابَةِ الْبَنَّائِينَ الْأَحْرَارِ لَافِتَةً تَعْمَلُ مِنْ خِلَالِهَا، ثُمَّ الْتَصَقَ بِهِمُ الْاسْمُ دُونَ حَقِيقَتِهِ.

تِلْكَ هِيَ الْمَرْحَلَةُ الْأُولَى.

أَمَّا الْمَرْحَلَةُ الثَّانِيَةُ لِلْمَاسُونِيَّةِ فَتَبْدَأُ سَنَةَ (١٧٧٠) لِلْمِيلَادِ عَنْ طَرِيقِ «آدَمَ وَايزْهَاوبت Adam Weishaupt»[1] النَّصْرَانِيِّ الْأَلْمَانِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٨٣٠م) الَّذِي أَلْحَدَ وَاستَقْطَبَتْهُ الْمَاسُونِيَّةُ وَوَضَعَ الْخُطَّةَ الْحَدِيثَةَ لِلْمَاسُونِيَّةِ بِهَدَفِ السَّيْطَرَةِ عَلَى الْعَالَمِ، وَانْتَهَى الْمَشْرُوعُ سَنَةَ (١٧٧٦م)، وَوُضِعَ

(١) أستاذ جامعي بجامعة أنجلولد أشتات الألمانية، وكان نصرانيًا، ثم ألحد، ويعد داهية شيطانية استطاع اليهود استغلاله فقام بوضع مشروعه عام (١٧٧٦م).

أَوَّلُ مَحْفِلٍ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ وَهُوَ «الْمَحْفَلُ النُّورَانِيُّ» نِسْبَةً إِلَى الشَّيْطَانِ الَّذِي يُقَدِّسُونَهُ.

اسْتَطَاعُوا خِدَاعَ أَلْفَيْ رَجُلٍ مِنْ كِبَارِ السَّاسَةِ وَالْمُفَكِّرِينَ، وَأَسَّسُوا بِهِمُ الْمَحْفَلَ الرَّئِيسِيَّ الْمُسَمَّى بِـ«مَحْفَلِ الشَّرْقِ الأَوْسَطِ»، وَفِيهِ تَمَّ إِخْضَاعُ هَؤُلَاءِ السَّاسَةِ لِخِدْمَةِ الْمَاسُونِيَّةِ، وَأَعْلَنُوا شِعَارَاتٍ بَرَّاقَةٍ تُخْفِي حَقِيقَتَهُمْ فَخَدَعُوا كَثِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

كَانَ «مِيرَابُو» وَهُوَ أَحَدُ مَشَاهِيرِ قَادَةِ الثَّوْرَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ مِنْهُمْ، وَكَذَلِكَ «مازِينِي» الإِيطَالِيُّ الَّذِي أَعَادَ الأُمُورَ إِلَى نِصَابِهَا بَعْدَ مَوْتِ «وَايزهَاوَيت».

الْجِنِرَالُ الأَمْرِيكِيُّ «أَلْبِرْت مَايك» سُرِّحَ مِنَ الْجَيْشِ فَصَبَّ حِقْدَهُ عَلَى الشُّعُوبِ مِنْ خِلَالِ

الْمَاسُونِيَّةِ، وَهُوَ وَاضِعُ الْخُطَطِ التَّدْمِيرِيَّةِ مِنْهَا مَوْضِعَ التَّنْفِيذِ، وَقَدِ انْتَهَى مِنَ التَّنْفِيذِ عَامَ (١٨٧١هـ)[1].

«لِيُوم بِلُوم» الْفَرَنْسِيُّ الْمُكَلَّفُ بِنَشْرِ الْإِبَاحِيَّةِ أَصْدَرَ كِتَابًا بِعُنْوَانِ «الزَّوَاجِ» لَمْ يُعْرَفْ أَفْحَشَ مِنْهُ.

«كُودِير لُوس» الْيَهُودِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ «الْعَلَاقَاتِ الْخَطِرَةِ».

«لَاف أُرِيدْج» وَهُوَ الَّذِي أَعْلَنَ فِي مُؤْتَمَرِ الْمَاسُونِيَّةِ سَنَةَ (١٨٦٥م) فِي مَدِينَةِ «أُلِيتْش» فِي جُمُوعٍ مِنَ الطَّلَبَةِ الْأَلْمَانِ وَالْإِسْبَانِ وَالرُّوسِ وَالْإِنْجِلِيزِ وَالْفَرَنْسِيِّينَ قَائِلًا: «يَجِبُ أَنْ يَتَغَلَّبَ

(١) يراجع في ذلك «أحجار على رقعة الشطرنج» للأميرال: وليام دي كار ترجمة سعيد الجزائري.

الْإِنْسَانُ عَلَى الْإِلَهِ، وَأَنْ يُعْلِنَ الْحَرْبَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَخْرِقَ السَّمَوَاتِ وَيُمَزِّقَهَا كَالأوْرَاقِ».

«مَاتْسِينِي جُوزِينِي» الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٨٧٢م).

مِنْ شَخْصِيَّاتِهِمْ كَذَلِكَ: «جَانْ جَاكْ رُوُّسُو»، «فُولْتِير» فِي فَرَنْسَا، «جُورْجِي زِيدَان» فِي مِصْرَ، «كَارْل مَارْكِسْ» وَ«أَنْجِلز» فِي رُوسِيَا.

وَالأَخِيرَانِ كَانَا مِنْ مَاسُونِيِّي الدَّرَجَةِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ وَمِنْ مُنْتَسِبِي «الْمَحْفَلِ الْإِنْجِلِيزِيِّ»، وَمِنَ الَّذِينَ أَدَارُوا الْمَاسُونِيَّةَ السِّرِّيَّةِ، وَبِتَدْبِيرِهِمَا صَدَرَ الْبَيَانُ الشُّيُوعِيُّ الْمَشْهُورُ.

* أَفْكَارُ وَمُعْتَقَدَاتُ الْمَاسُونِيَّةِ :

- مِنْ أَفْكَارِهِمْ وَمُعْتَقَدَاتِهِمْ : أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ ، وَبِكُلِّ الْغَيْبِيَّاتِ ، وَيَعُدُّونَ ذَلِكَ خُزَعْبَلَاتٍ وَخُرَافَاتٍ .

- مِنْ أَفْكَارِهِمْ وَمُعْتَقَدَاتِهِمْ : أَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ عَلَى تَقْوِيضِ الْأَدْيَانِ ، وَإِسْقَاطِ الْحُكُومَاتِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَإِلْغَاءِ أَنْظِمَةِ الْحُكْمِ الْوَطَنِيَّةِ فِي الْبِلَادِ الْمُخْتَلِفَةِ ، مَعَ السَّيْطَرَةِ عَلَيْهَا .

- مِنْ مُعْتَقَدَاتِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ : إِبَاحَةُ الْجِنْسِ ، وَاسْتِعْمَالُ الْمَرْأَةِ وَسِيلَةً لِلسَّيْطَرَةِ .

- وَمِنْهَا : الْعَمَلُ عَلَى تَقْسِيمِ غَيْرِ الْيَهُودِ إِلَى أُمَمٍ مُتَنَابِذَةٍ تَتَصَارَعُ بِشَكْلٍ دَائِمٍ .

- وَمِنْهَا: تَسْلِيحُ هَذِهِ الْأَطْرَافِ وَتَدْبِيرُ حَوَادِثَ لِتَشَابُكِهَا.

- وَمِنْ أَفْكَارِهِمْ وَمُعْتَقَدَاتِهِمْ: بَثُّ سُمُومِ النِّزَاعِ دَاخِلَ الْبَلَدِ الْوَاحِدِ، وَإِحْيَاءُ رُوحِ الأَقَلِّيَّاتِ الطَّائِفِيَّةِ الْعُنْصُرِيَّةِ.

- وَمِنْهَا: تَهْدِيمُ الْمَبَادِئِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ، وَنَشْرُ الْفَوْضَى وَالِانْحِلَالِ وَالإِرْهَابِ وَالْإِلْحَادِ.

- وَمِنْهَا: اسْتِعْمَالُ الرِّشْوَةِ بِالْمَالِ وَالْجِنْسِ مَعَ الْجَمِيعِ، وَخَاصَّةً ذَوِي الْمَنَاصِبِ الْحَسَّاسَةِ لِضَمِّهِمْ لِخِدْمَةِ الْمَاسُونِيَّةِ، وَالْغَايَةُ عِنْدَهُمْ تُبَرِّرُ الْوَسِيلَةَ.

- وَمِنْهَا: إِحَاطَةُ الشَّخْصِ الَّذِي يَقَعُ فِي حَبَائِلِهِمْ

بِالشِّبَاكِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ؛ لِإِحْكَامِ السَّيْطَرَةِ عَلَيْهِ، وَتَسْيِيرِهِ كَمَا يُرِيدُونَ، وَلِيُنَفِّذَ صَاغِرًا كُلَّ أَوَامِرِهِمْ.

وَالشَّخْصُ الَّذِي يُلَبِّي رَغْبَتَهُمْ فِي الِانْضِمَامِ إِلَيْهِمْ يَشْتَرِطُونَ عَلَيْهِ التَّجَرُّدَ مِنْ كُلِّ رَابِطٍ دِينِيٍّ أَوْ أَخْلَاقِيٍّ أَوْ وَطَنِيٍّ، وَأَنْ يَجْعَلَ وَلَاءَهُ خَالِصًا لِلْمَاسُونِيَّةِ وَحْدَهَا.

وَإِذَا تَمَلْمَلَ الشَّخْصُ أَوْ عَارَضَ فِي شَيْءٍ تُدَبَّر لَهُ فَضِيحَةٌ كُبْرَى، وَقَدْ يَكُونُ مَصِيرُهُ الْقَتْلَ.

وَكُلُّ شَخْصٍ اسْتَفَادُوا مِنْهُ وَلَمْ تَعُدْ لَهُمْ بِهِ حَاجَةٌ يَعْمَلُونَ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُ بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ مُمْكِنَةٍ.

- مِنْ طُرُقِهِمْ أَيْضًا: الْعَمَلُ عَلَى السَّيْطَرَةِ عَلَى رُؤَسَاءِ الدُّوَلِ لِضَمَانِ تَنْفِيذِ أَهْدَافِهِمُ التَّدْمِيرِيَّةِ.

وَالسَّيْطَرَةُ عَلَى الشَّخْصِيَّاتِ الْبَارِزَةِ فِي مُخْتَلِفِ الِاخْتِصَاصَاتِ لِتَكُونَ أَعْمَالُهُمْ مُتَكَامِلَةً.

وَالسَّيْطَرَةُ عَلَى أَجْهِزَةِ الدِّعَايَةِ وَالصَّحَافَةِ وَالنَّشْرِ وَالْإِعْلَامِ وَاسْتِخْدَامُهَا كَسِلَاحٍ فَتَّاكٍ شَدِيدِ الْفَاعِلِيَّةِ.

- **مِنْ أَفْكَارِهِمْ وَمُعْتَقَدَاتِهِمْ أَيْضًا**: بَثُّ الْأَخْبَارِ الْمُخْتَلَقَةِ، وَالْأَبَاطِيلِ وَالدَّسَائِسِ الْكَاذِبَةِ، حَتَّى تُصْبِحَ كَأَنَّهَا حَقَائِقُ؛ لِتَحْوِيلِ عُقُولِ الْجَمَاهِيرِ وَطَمْسِ الْحَقَائِقِ أَمَامَهُمْ.

- وَمِنْهَا: دَعْوَةُ الشَّبَابِ وَالشَّابَّاتِ إِلَى الِانْغِمَاسِ فِي الرَّذِيلَةِ، وَتَوْفِيرُ أَسْبَابِهَا لَهُمْ، وَإِبَاحَةُ الِاتِّصَالِ بِالْمَحَارِمِ، وَتَوْهِينُ الْعَلَاقَاتِ الزَّوْجِيَّةِ، وَتَحْطِيمُ الرِّبَاطِ الْأُسَرِيِّ.

- وَمِنْهَا: الدَّعْوَةُ إِلَى الْعُقْمِ الِاخْتِيَارِيِّ وَتَحْدِيدِ النَّسْلِ لَدَى الْمُسْلِمِينَ.

- وَمِنْهَا: السَّيْطَرَةُ عَلَى الْمُنَظَّمَاتِ الدُّوَلِيَّةِ بِتَرَؤُّسِهَا مِنْ قِبَلِ أَحَدِ الْمَاسُونِيِّينَ؛ كَمُنَظَّمَةِ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالْعُلُومِ وَالثَّقَافَةِ، وَمُنَظَّمَاتِ الْأَرْصَادِ الدُّوَلِيَّةِ، وَمُنَظَّمَاتِ الطَّلَبَةِ وَالشَّبَابِ وَالشَّابَّاتِ فِي الْعَالَمِ.

لَوْ أَنَّنَا تَأَمَّلْنَا فِي هَذِهِ الْأَفْكَارِ وَالْمُعْتَقَدَاتِ الَّتِي هِيَ أَفْكَارُ وَمُعْتَقَدَاتُ الْمَاسُونِيِّينَ لَفَهِمْنَا جُمْلَةً عَظِيمَةً مِمَّا يَحْدُثُ لَنَا وَمَا يَحْدُثُ حَوْلَنَا، وَمَا يَدُورُ فِي الْعَالَمِ مِمَّا يَخْفَى عَلَيْنَا خَبِيئُهُ وَلَا نَدْرِي مَا وَرَاءَهُ.

هَؤُلَاءِ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ وَبِكُلِّ الْغَيْبِيَّاتِ،

وَيَعُدُّونَ ذَلِكَ خُزَعْبَلَاتٍ وَخُرَافَاتٍ قَدْ مَضَى عَلَيْهَا الزَّمَنُ، فَصَارَتْ تَارِيخًا يُرْوَى وَأَقَاصِيصَ تُحْكَى.

هُمْ يَعْمَلُونَ عَلَى تَقْوِيضِ الْأَدْيَانِ، وَهَذَا وَاضِحٌ جِدًّا.

وَكَذَلِكَ يَعْمَلُونَ عَلَى إِسْقَاطِ الْحُكُومَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، وَإِلْغَاءِ أَنْظِمَةِ الْحُكْمِ الْوَطَنِيَّةِ فِي الْبِلَادِ الْمُخْتَلِفَةِ.

كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ السَّيْطَرَةِ عَلَيْهَا.

كَذَلِكَ مَنْ نَظَرَ فِي الْعَالَمِ رَأَى هَذَا الْمَبْدَأَ -الَّذِي يُنَفِّذُونَهُ بِحِرَفِيَّةٍ شَدِيدَةٍ- قَائِمًا فَاعِلًا فِي أَرْكَانِ الدُّنْيَا وَهُوَ إِبَاحَةُ الْجِنْسِ، وَاسْتِعْمَالُ الْمَرْأَةِ وَسِيلَةً لِلسَّيْطَرَةِ.

ثُمَّ هُمْ يَعْمَلُونَ عَلَى تَقْسِيمِ غَيْرِ الْيَهُودِ إِلَى أُمَمٍ مُتَنَابِذَةٍ تَتَصَارَعُ بِشَكْلٍ دَائِمٍ.

وَمَا تَقْسِيمُ السُّودَانِ إِلَى بَلَدَيْنِ مِنَّا بِبَعِيدٍ.

وَمَا الَّذِي يَجْرِي حَوْلَنَا إِلَّا أَمْرٌ يَدُورُ فِي هَذَا الْفَلَكِ أَيْضًا.

فَإِنَّ الصِّرَاعَ الَّذِي يَدُورُ عَلَى الْأَرْضِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ يُرَادُ مِنْهُ فِي النِّهَايَةِ أَنْ تُقَسَّمَ تِلْكَ الدُّوَلُ إِلَى أُمَمٍ مُتَنَابِذَةٍ تَتَصَارَعُ بِشَكْلٍ دَائِمٍ وَتُسْتَنْزَفُ دِمَاءُ أَبْنَائِهَا بِلَا مُوجِبٍ.

- مِنْ طُرُقِهِمْ: تَسْلِيحُ الْأَطْرَافِ كُلِّهَا مَعَ تَدْبِيرِ الْحَوَادِثِ؛ لِكَيْ تَشْتَبِكَ تِلْكَ الْأَطْرَافُ مَعَ بَعْضِهَا فَيَقْتُلَ بَعْضُهَا بَعْضًا بِأَسْلِحَةٍ قَدِ اشْتُرِيَتْ بِثَرْوَاتِهَا،

حَتَّى تُرَاقَ دِمَاءُ أَبْنَائِهَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُكَلِّفَ أَعْدَاءَ تِلْكَ الْأُمَمِ الْمُتَصَارِعَةِ قَطْرَةً وَاحِدَةً مِنَ الدَّمِ وَلَا دِرْهَمًا وَاحِدًا مِنَ الْمَالِ .

- مِنْ طُرُقِهِمْ : بَثُّ سُمُومِ النِّزَاعِ دَاخِلَ الْبَلَدِ الْوَاحِدِ ، وَإِحْيَاءُ رُوحِ الْأَقَلِّيَّاتِ الطَّائِفِيَّةِ الْعُنْصُرِيَّةِ .

كَمَا يَحْدُثُ فِي مِصْرَ مِنْ بَعْثِ الْفِرْعَوْنِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ الْقِبْطِيَّةِ ، وَمَا أَشْبَهَ مِنْ تِلْكَ النَّعَرَاتِ .

وَمَا يُرَوَّجُ فِي جَنُوبِ مِصْرَ مِمَّا يُرَادُ مِنْهُ فَصْلُ النُّوبَةِ لِكَيْ يَكُونَ لَهَا حَقُّ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ وَالْحُكْمِ الذَّاتِيِّ .

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ وَاضِحٌ فِيمَا يَدُورُ وَيَجْرِي حَوْلَنَا .

هُمْ يَسْعَوْنَ جَاهِدِينَ لِتَهْدِيمِ الْمَبَادِئِ الْأَخْلَاقِيَّةِ

وَالْفِكْرِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ، مَعَ نَشْرِ الْفَوْضَى وَالِانْحِلَالِ وَالْإِرْهَابِ وَالْإِلْحَادِ بَيْنَ أَفْرَادِ الشُّعُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ.

وَهَذَا وَاضِحٌ جِدًّا حَتَّى صَارَ الشَّرَفُ نِسْبِيًّا عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَكَأَنَّ مَا تُرَاقُ الدِّمَاءُ بِسَبَبِهِ مُنْذُ الْأَمْسِ الْقَرِيبِ صَارَ مُبَاحًا مَسْلُوبًا فِي هَذَا الزَّمَانِ الْقَرِيبِ أَيْضًا.

اسْتِعْمَالُ الرِّشْوَةِ بِالْمَالِ وَالْجِنْسِ مَعَ الْجَمِيعِ وَخَاصَّةً مَعَ ذَوِي الْمَنَاصِبِ الْحَسَّاسَةِ؛ لِضَمِّهِمْ لِخِدْمَةِ الْمَاسُونِيَّةِ، وَالْغَايَةُ عِنْدَهُمْ تُبَرِّرُ الْوَسِيلَةَ.

وَلَهُمْ طُرُقٌ شَيْطَانِيَّةٌ تُسْتَخْدَمُ مَعَ مَنْ وَقَعَ فِي حَبَائِلِهِمْ؛ إِذْ يُحِيطُونَ مَنْ وَقَعَ فِي حَبَائِلِهِمْ بِالشِّبَاكِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِإِحْكَامِ السَّيْطَرَةِ عَلَيْهِ وَتَسْيِيرِهِ كَمَا

يُرِيدُونَ، وَلِيُنَفِّذَ صَاغِرًا كُلَّ أَوَامِرِهِمْ، وَهُوَ مُهَدَّدٌ بِالْفَضِيحَةِ الْجِنْسِيَّةِ أَوِ الْمَالِيَّةِ بِوَثَائِقَ قَدِ اتَّخَذُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْرِيَ هُوَ؛ بِتَصْوِيرِهِ، أَوْ تَسْجِيلِ كَلِمَاتِهِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تِلْكَ الْوَسَائِلِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَكُونَ دَائِمًا تَحْتَ السَّيْطَرَةِ وَلِيُنَفِّذَ صَاغِرًا كُلَّ أَوَامِرِهِمْ.

وَالَّذِي يُلَبِّي رَغْبَتَهُمْ فِي الِانْضِمَامِ إِلَيْهِمْ يَشْتَرِطُونَ عَلَيْهِ التَّجَرُّدَ مِنْ كُلِّ رَابِطٍ دِينِيٍّ أَوْ أَخْلَاقِيٍّ أَوْ وَطَنِيٍّ، وَأَنْ يَجْعَلَ وَلَاءَهُ خَالِصًا لِلْمَاسُونِيَّةِ، فَإِذَا تَمَلْمَلَ أَوْ تَرَدَّدَ فِي شَيْءٍ دُبِّرَتْ لَهُ فَضِيحَةٌ كُبْرَى، وَقَدْ يَكُونُ مَصِيرُهُ الْقَتْلَ.

ثُمَّ مَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ فَاسْتَنْزَفُوا مَا عِنْدَهُ مِنْ طَاقَاتِهِ

وخَدَمَاتِهِ وَلَمْ تَعُدْ لَهُمْ بِهِ حَاجَةٌ يَعْمَلُونَ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُ بِأَيِّ وَسِيلَةٍ مُمْكِنَةٍ.

يَعْمَلُونَ عَلَى السَّيْطَرَةِ عَلَى رُءُوسِ الْجَمَاعَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَعَلَى رُؤَسَاءِ الدُّوَلِ لِضَمَانِ تَنْفِيذِ أَهْدَافِهِمُ التَّدْمِيرِيَّةِ.

يُسَيْطِرُونَ عَلَى الشَّخْصِيَّاتِ الْبَارِزَةِ فِي مُخْتَلِفِ الِاخْتِصَاصَاتِ؛ لِتَكُونَ أَعْمَالُهُمْ مُتَكَامِلَةً.

فَعِنْدَهُمْ رُؤَسَاءُ دُوَلٍ مُنْضَمُّونَ إِلَيْهِمْ، وَمُحَافِظُونَ، وَوُزَرَاءُ، وَرُؤَسَاءُ وَزَارَتٍ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاصِبِ فِي مُخْتَلِفِ الِاخْتِصَاصَاتِ حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالُ الْمَاسُونِيَّةِ مُتَكَامِلَةً.

- وَمِنْ طُرُقِهِمُ الشَّيْطَانِيَّةِ: أَنَّهُمْ يُسَيْطِرُونَ عَلَى

الْإِعْلَامِ، عَلَى النَّشْءِ، عَلَى الدِّعَايَةِ وَالصَّحَافَةِ.

وَيَسْتَخْدِمُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ كَسِلَاحٍ فَتَّاكٍ شَدِيدِ الْفَعَالِيَةِ، ثُمَّ يَسْتَخْدِمُونَهُ سِلَاحًا مِنْ أَجْلِ هَدْمِ الْمَبَادِئِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ، مَعَ إِشَاعَةِ الْفَوْضَى الْفِكْرِيَّةِ حَتَّى لَا يَصِيرَ لِلنَّاسِ مِنَ الثَّوَابِتِ شَيْءٌ.

يَبُثُّونَ الْأَخْبَارَ الْمُخْتَلَقَةَ، وَالْأَبَاطِيلَ وَالدَّسَائِسَ الْكَاذِبَةَ، وَيُلِحُّونَ عَلَى نَشْرِهَا وَبَثِّهَا حَتَّى تُصْبِحَ كَأَنَّهَا حَقَائِقُ.

يَكْذِبُونَ، وَيَكْذِبُونَ، وَيَكْذِبُونَ... حَتَّى يُصَدِّقَ النَّاسُ كَذِبَهُمْ.

لِتَتَحَوَّلَ عُقُولُ الْجَمَاهِيرِ إِلَى عُقُولٍ مَطْمُوسَةٍ

بِحَقَائِقِهَا، وَحِينَئِذٍ تُصَدِّقُ وَتَتَلَقَّفُ كُلَّ مَا يُلْقَى إِلَيْهَا.

يَدْعُونَ الشَّبَابَ وَالشَّابَّاتِ إِلَى الِانْغِمَاسِ فِي الرَّذِيلَةِ، وَيُوَفِّرُونَ الْأَسْبَابَ لِذَلِكَ.

وَمَا تَرَاهُ فِي الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ وَفِي غَيْرِهَا مِنْ وَسَائِلِ الاتِّصَالِ، وَكَذَلِكَ مِنْ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ وَالدِّعَايَةِ شَاهِدٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الْخَطِيرِ، فَكُلُّ ذَلِكَ صَارَ مَبْذُولًا.

يُوَفِّرُونَ أَسْبَابَ الرَّذِيلَةِ لِلشَّبَابِ وَالشَّابَّاتِ، وَيُبِيحُونَ الِاتِّصَالَ بِالْمَحَارِمِ، وَيُوَهِّنُونَ الْعَلَاقَاتِ الزَّوْجِيَّةِ، وَيُحَطِّمُونَ الرِّبَاطَاتِ الْأُسَرِيَّةِ.

يُشِيعُونَ الْفَوْضَى فِي الْأَخْلَاقِ، وَيَدْعُونَ إِلَى فَوْضَى الْجِنْسِ.

وَيَدْعُونَ إِلَى الْعُقْمِ الِاخْتِيَارِيِّ، وَتَحْدِيدِ النَّسْلِ لَدَى الْمُسْلِمِينَ.

هَذَا أَمْرٌ يَتَلَقَّى مَنْ يَتَلَقَّى مِنَ الْأُمَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمَعُونَاتِ مِنْ أَجْلِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ تَنْفِيذًا، مَعَ الدَّعْوَةِ إِلَيْهِ، وَالتَّرْوِيجِ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَحْدِيدِ النَّسْلِ لَدَى الْمُسْلِمِينَ.

يُسَيْطِرُونَ عَلَى الْمُنَظَّمَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِتَرَؤُّسِهَا مِنْ قِبَلِ أَحَدِ الْمَاسُونِيِّينَ، كَمُنَظَّمَةِ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالْعُلُومِ وَالثَّقَافَةِ، وَمُنَظَّمَاتِ الْأَرْصَادِ الدُّوَلِيَّةِ، وَمُنَظَّمَاتِ الطَّلَبَةِ وَالشَّبَابِ وَالشَّابَّاتِ.

هَذِهِ جُمْلَةٌ مِنْ أَفْكَارِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ، وَمِمَّا يُحْزِنُ أَنَّهَا تُؤْتِي أُكُلَهَا وَثِمَارَهَا الْمُرَّةَ فِي كُلِّ مَا نَرَاهُ حَوْلَنَا وَمَا نَسْمَعُهُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

* دَرَجَاتُ الْمَاسُونِيَّةِ:

الْمَاسُونِيُّونَ لَهُمْ دَرَجَاتٌ ثَلَاثٌ:

الدَّرَجَةُ الْأُولَى: تُسَمَّى الْمَاسُونِيَّةَ الرَّمْزِيَّةَ الْأُولَى، أَوِ الْمَاسُونِيَّةَ الرَّمْزِيَّةَ الْعَامَّةَ أَوِ الْعُمْيَ الصِّغَارَ: وَالْمَقْصُودُ بِهِمُ الْمُبْتَدِئُونَ مِنَ الْمَاسُونِيِّينَ.

وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ مُتَاحَةٌ لِجَمِيعِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَدْيَانِ، وَيُقْسَمُ أَعْضَاؤُهَا إِلَى ثَلَاثِ فِئَاتٍ: الْمُبْتَدِئِينَ أَوِ الْأُخْوَةِ ثُمَّ الْأَسَاتِذَةِ ثُمَّ الْأَسَاتِذَةِ الْأَعَاظِمِ الَّذِينَ يَرْأَسُونَ مَحَافِلَ الْمَاسُونِيَّة، وَأَعْضَاءُ هَذِهِ الطَّبَقَةِ لَا يَطَّلِعُونَ عَلَى حَقَائِقِ الْمَاسُونِيَّةِ وَخَفَايَاهَا لِذَا سُمُّوا بِـ(الْعِمْيَانِ) وَهُمْ يَعْمَلُونَ فِي إِطَارِ تَخْطِيطِ قَادَةِ الْمَاسُونِيَّة.

الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ: الْمَاسُونِيَّةُ الْمُلُوكِيَّةُ وَهِيَ تَتِمَّةٌ لِلْمَاسُونِيَّةِ الرَّمْزِيَةِ: وَهَذِهِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا مَنْ تَنَكَّرَ كُلِّيًّا لِدِينِهِ وَوَطَنِهِ وَأُمَّتِهِ، وَتَجَرَّدَ لِلْيَهُودِيَّةِ وَمِنْهَا يَقَعُ التَّرْشِيحُ لِلدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ وَالثَّلاثِينَ كَـ«تِشِرْشِل» وَ«بُلْفُور» وَ«تُرُومَان»[1]، فَهَؤُلَاءِ كَانُوا مِنَ الْمَاسُونِيَّةِ الْمُلُوكِيَّةِ.

- وَمِنْ صِفَاتِ هَؤُلَاءِ: اسْتِعْدَادُهُمُ الدَّائِمُ لِلْعَمَلِ وَالتَّضْحِيَةِ مِنْ أَجْلِ الْمَاسُونِيَّةِ، وَهُمْ يُقَدِّسُونَ كُلَّ مَا وَرَدَ فِي التَّوْرَاةِ، وَلِلدِّينِ الْيَهُودِيِّ عِنْدَهُمْ احْتِرَامٌ كَبِيرٌ، وَيَعْمَلُونَ مِنْ أَجْلِ إِعَادَةِ بِنَاءِ الْمَمْلَكَةِ الْيَهُودِيَّةِ

---

(١) هاري ترومان: رئيس أمريكا الذي سارع إلى الاعتراف بدولة إسرائيل عند إعلان قيامها، ذكرت مجلة شيكاغوافنجر أنه كان ماسونيًّا أعظم.

وَهَيْكَلِ سُلَيْمَانَ.

- الْمَاسُونِيَّةُ الْكَوْنِيَّةُ: وَهِيَ قِمَّةُ الطَّبَقَاتِ، وَكُلُّ أَفْرَادِهَا يَهُودٌ، وَهُمْ آحَادٌ، وَهُمْ فَوْقَ الْأَبَاطِرَةِ وَالْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ يَتَحَكَّمُونَ فِيهِمْ، هُمْ مَصْدَرُ الْأَسْرَارِ وأَصْحَابُ الدَّسِّ وَالْكَيْدِ وَالتَّخْطِيطِ، وَعَلَى ضَوْءِ مُخَطَّطَاتِهِمْ يَعْمَلُ سَائِرُ الْمَاسُونِيِّينَ، وَلَيْسَ لِهَذِهِ الطَّبَقَةِ إِلَّا مَحْفَلٌ وَاحِدًا فِي نِيُويُورك لَا يَعْلَمُ مَقَرَّهُ إِلَّا الْقَلِيلُ.

وَكُلُّ زُعَمَاءِ الصُّهْيُونِيَّةِ مِنَ الْمَاسُونِيَّةِ الْكَوْنِيَّةِ كَـ«هِرتِزِلْ»، وَهُمُ الَّذِينَ يَخَطِّطُونَ لِلْعَالَمِ لِصَالِحِ الْيَهُودِ.

لِأَنَّ الَّذِي هُوَ مَعْلُومٌ أَنَّ ذَهَبَ الْعَالَمِ، أَوْ مَالَ

الْعَالَمِ صَارَ فِي أَيْدِي الْيَهُودِ، وَصَارُوا هُمُ الَّذِينَ يَتَحَكَّمُونَ فِي الْبُنُوكِ.

وَالْبَنْكُ الدُّوَلِيُّ إِنَّمَا هُوَ مِمَّا صَنَعُوهُ، وَهُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ، هُمُ الَّذِينَ يَتَحَكَّمُونَ فِيهِ، فَالْمَالُ كُلُّهُ صَارَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَهُمْ يُخَطِّطُونَ لِلْعَالَمِ لِصَالِحِ الْيَهُودِ؛ لِأَنَّ السِّيَاسَةَ فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ وَاجِهَةُ الاقْتِصَادِ.

لَيْسَ كَمَا يَظُنُّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّ الْعَكْسَ هُوَ الْوَاقِعُ، وَأَنَّ الاقْتِصَادَ إِنَّمَا هُوَ نَتِيجَةُ السِّيَاسَةِ؛ بَلْ إِنَّ السِيَاسَةَ الَّتِي تَبْدُو لِلنَّاسِ فِي الْعَالَمِ إِنَّمَا هِيَ عَلَى الْخَلْفِيَّةِ الاِقْتِصَادِيَّةِ؛ فَالسِّيَاسَةُ هِيَ وَاجِهَةُ الاقْتِصَادِ.

* طَرِيقَةُ قَبُولِ الْأَعْضَاءِ الْجُدُدِ:

- يَتِمُّ قَبُولُ الْعُضْوِ الْجَدِيدِ فِي جَوٍّ مُرْعِبٍ مُخِيفٍ وَغَرِيبٍ، حَيْثُ يُقَادُ إِلَى الرَّئِيسِ مَعْصُوبَ الْعَيْنَيْنِ، وَمَا أَنْ يُؤَدِّيَ يَمِينَ حِفْظِ السِّرِّ، وَيَفْتَحَ عَيْنَيْهِ حَتَّى يُفَاجَأَ بِسُيُوفٍ مَسْلُولَةٍ حَوْلَ عُنُقِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ كِتَابُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ[1]، وَمِنْ حَوْلِهِ غُرْفَةٌ شِبْهُ مُظْلِمَةٍ فِيهَا جَمَاجِمُ بَشَرِيَّةٌ، وَأَدَوَاتٌ هَنْدَسِيَّةٌ مَصْنُوعَةٌ مِنْ خَشَبٍ. . . . وَكُلُّ ذَلِكَ لِبَثِّ الْمَهَابَةِ فِي نَفْسِ الْعُضْوِ الْجَدِيدِ.

- الْمَاسُونِيَّةُ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ: «آلَةُ صَيْدٍ بِيَدِ الْيَهُودِيَّةِ، يَصْرَعُونَ بِهَا السَّاسَةَ، وَيَخْدَعُونَ عَنْ

---

(١) هو التوراة، ويؤمن به اليهود والنصارى.

طَرِيقِهَا الْأُمَمَ وَالشُّعُوبَ الْجَاهِلَةَ».

- الْمَاسُونِيَّةُ وَرَاءَ عَدَدٍ مِنَ الْوَيْلَاتِ الَّتِي أَصَابَتِ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ، وَوَرَاءَ جُلِّ الثَّوْرَاتِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي الْعَالَمِ.

فَالْمَاسُونُ كَانُوا وَرَاءَ إِلْغَاءِ الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ[1]، وَعَزْلِ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ[2].

---

(١) في مارس (١٩٢٤م) ألغى مصطفى كمال أتاتورك الخلافة الإسلامية، وأحل الكتابة باللاتينية مكان الكتابة بالعربية، وأعلن العلمانية القائمة على فصل الدين عن الحكم في تركيا، وألغى العمل بالشريعة الإسلامية ووضع دستورًا مدنيًا لتركيا مستمد من القوانين السويسرية الوضعية.

(٢) قام أعضاء جماعة الاتحاد والترقي بانقلابهم سنة (١٩٠٩م) وأجبروا السلطان على توقيع وثيقة التنازل عن الحكم.

وقد نشرت حديثًا وثيقة بخط السلطان عبد الحميد يقول فيها من منفاه: إن الماسونية في جمعية الاتحاد والترقي خلعوه لأنه=

وَالْمَاسُونُ كَانُوا وَرَاءَ الثَّوْرَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ[١]، وَالْبَلْشِفِيَّةِ[٢]، وَالْبِرِّيطَانِيَّةِ، وَالْمِصْرِيَّةِ الْحَدِيثَةِ.

= لم يوافق على التنازل عن أرض فلسطين لأطماع اليهود..
راجع: «الوجودية والواجهات الصهيونية» د/ محسن عبد الحميد (ص٢٦، ٢٧).

(١) مونتسكيو: (١٦٨٩م- ١٧٥٥م) ماسوني.
فولتير: (١٦٩٣م- ١٧٧٨م) ماسوني.
جان جاك روسو: (١٧١٢- ١٧٧٨م) ماسوني.
ميرابو: أحد مشاهير الثورة الفرنسية وخطيبها كان عميلًا للماسونية.

(٢) كان كارل ماركس وأنجلز من الماسونيين ومن الدرجة الحادية والثلاثين فيها، ومن المنتسبين للمحفل الإنجليزي، بل كانا من الذين أداروا الماسونية السرية، وبفضلها أصدر البيان الشيوعي المشهور، وقد أعلنت المجلة الألمانية الماسونية (لاتونيا) فرحها واستبشارها بانتشار الاشتراكية في مقال لها بتاريخ ١٢/ تموز ١٨٩٤هـ قالت فيه: «إن الماسونية قد وجدت في المبادئ الاشتراكية خير معوان لها فلابد من معاضدتها».

- حَقَّائِقُ الْمَاسُونِيَّةِ لَا تُكْشَفُ لِأَتْبَاعِهَا إِلَّا بِالتَّدْرِيجِ حِينَ يَرْتَقُونَ مِنْ مَرْتَبَةٍ إِلَى مَرْتَبَةٍ، وَعَدَدُ الْمَرَاتِبِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ مَرْتَبَةً.

- يَحْمِلُ كُلُّ مَاسُونِيٍّ فِي الْعَالَمِ فِرْجَارًا صَغِيرًا وَزَاوِيَةً قَائِمَةً؛ لِأَنَّهُمَا شِعَارُ الْمَاسُونِيَّةِ مُنْذُ أَنْ كَانَا الْأَدَاتَيْنِ الْأَسَاسِيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَنَى بِهِمَا سُلَيْمَانُ الْهَيْكَلَ الْمُقَدَّسَ بِالْقُدْسِ - بِزَعْمِهِمْ -.

- يُرَدِّدُ الْمَاسُونِيُّونَ كَثِيرًا كَلِمَةَ «الْمُهَنْدِسِ الْأَعْظَمِ لِلْكَوْنِ» يَفْهَمُهَا الْبَعْضُ عَلَى أَنَّهُمْ يُشِيرُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُمْ يَعْنُونَ بِالْمُهَنْدِسِ الْأَعْظَمِ لِلْكَوْنِ «حِيرَامَا»؛ إِذْ هُوَ مُهَنْدِسُ الْهَيْكَلِ، وَهَذَا هُوَ الْكَوْنُ فِي نَظَرِهِمْ.

* رُمُوزُ الْمَاسُونِيَّةِ:

وَمَا يُؤَكِّدُ صِلَةً وَثِيقَةً بَيْنَ «الْمَاسُونِيَّةِ» الْحَدِيثَةِ وَالصُّهْيُونِيَّةِ هُوَ تِلْكَ الْحُرُوفُ وَالْكَلِمَاتُ وَالرُّمُوزُ الَّتِي لَهَا أَصْلٌ عِبْرِيٌّ، وَدَلَالَةٌ يَهُودِيَّةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ[1]:

١- كَلِمَةُ «بُوعَز» وَهُوَ رَمْزٌ لِأَحَدِ أَجْدَادِ سُلَيْمَانَ.

٢- كَلِمَةُ «جِيكِين» وَهُوَ ابْنُ شَمْعُونِ بْنِ يَعْقُوبَ.

٣- اسْتِعْمَالُ الْأَبْجَدِيَّةِ الْعِبْرِيَّةِ.

٤- اسْتِخْدَامُ الْعَصْرِ وَالْأَشْهُرِ الْيَهُودِيَّةِ.

٥- الشَّمْعِدَانُ السُّبَاعِيُّ، فَهُوَ لا يَخْلُو مِنَ

---

(١) «الماسونية تحت المجهر» (ص٤٠ وما بعدها)، وانظر «الماسونية في المنطقة ٢٤٥» (ص١٥٥)/ أبو إسلام أحمد عبد الله، طبعة بيت الحكمة، الطبعة الخامسة ١٩٩٢م.

الْمَحَافِلِ «الْمَاسُونِيَّةِ» كَمَا أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنَ الْمَعَابِدِ الْيَهُودِيَّةِ، وَهُوَ يَرْمُزُ لِلسِّنِينِ السَّبْعِ الَّتِي أَتَمَّ فِيهَا سُلَيْمَانُ بِنَاءَ الْمَعْبَدِ.

٦- عَدَدُ الْفُنُونِ الْأَدَبِيَّةِ السَّبْعَةِ، وَهِيَ: النَّحْوُ، وَالْبَيَانُ، وَالْمَنْطِقُ، وَالْحِسَابُ، وَالْهَنْدَسَةُ، وَالْمُوسِيقَى، وَالشِّعْرِ.

٧- هُنَاكَ نُقْطَةٌ تُسَمَّى «نُقطَةُ الدَّائِرَةِ» يَحُدُّنَهَا بَيْنَ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ بِخَطَّيْنِ مُسْتَقِيمَيْنِ، يَزْعُمُونَ أَنَّ أَحَدَهُمَا يَدُلُّ عَلَى مُوسَى عليه السلام وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى سُلَيْمَانَ عليه السلام.

٨- يُوجَدُ فِي أَعْلَى الْخَطَّيْنِ السَّابِقَيْنِ التَّوْرَاةُ وَعَلَيْهَا سُلَّمٌ.

٩- تُوجَدُ دَائِمًا فِي الْمَحَافِلِ «الْمَاسُونِيَّةِ» صُورٌ وَأَعْلَامٌ تَرْمُزُ إِلَى الْأَسْبَاطِ الِاثْنَيْ عَشَرَ.

١٠- تُوجَدُ نَجْمَةُ دَاوُدَ.

١١- تُوجَدُ حَيَّةٌ مُثَلَّثَةُ الرَّأْسِ يَنْصِبُونَ لَهَا تِمْثَالًا.

١٢- حَرْف «إيه A» وَيُكْتَبُ عَلَى هَيْئَةِ ٨ فَوْقَ ٧ وَلَوْ وَصَلْنَا مَا بَيْنَ الفَرَاغَاتِ لَحَصَلْنَا عَلَى النَّجْمَةِ السُّدَاسِيَّةِ.

١٣- رَسْمُ الْيَدَيْنِ مُتَصَافِحَتَيْنِ.

١٤- السُّنْبُلَةُ.

١٥- رَأْسُ إِنْسَانٍ بِشَكْلِ شَمْسٍ مُشِعَّةٍ.

١٦- الْعَيْنُ الْوَاحِدَةُ وَالْكَفُّ الْوَاحِدَةُ وَالْأُذُنُ

الْوَاحِدَةُ.

١٧- حَرْفُ G وَتَرَاهُ مَرْسُومًا وَسَطَ نَجْمَةٍ مُسَدَّسَةٍ، وَتَارَةً حَوْلَ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ، وَأُخْرَى فِي وَسَطِ مُثَلَّثٍ مُتَسَاوِي الْأَضْلَاعِ كَمَا فِي الدُّولَارِ.

١٨- الزَّاوِيَةُ وَالْفِرْجَارُ.

١٩- الْمُثَلَّثُ مُتَسَاوِي الْأَضْلَاعِ.

٢٠- النَّجْمَةُ ذَاتُ الْخَمْسَةِ رُءُوسٍ، وَقَدْ تَعَدَّدَتْ أَشْكَالُ النَّجْمَةِ، فَهُنَاكَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

- الْخُمَاسِيَّةُ: اسْتُعْمِلَتْ فِي زَمَنِ سُلَيْمَانَ.

- السُّدَاسِيَّةُ: اسْتُعْمِلَتْ فِي زَمَنِ دَاوُد.

السُّبَاعِيَّةُ: رَمَزُوا بِهَا إِلَى الشَّمْعِدَانِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ

فِي طُقُوسِهِمْ.

٢١- الصَّقْرُ ذُو الرَّأْسَيْنِ، وَيُوضَعُ هَذَا الرَّمْزُ فِي خَوَاتِمِ أَصَابِعِ الْيَدِ.

٢٢- رَسْمُ الْهِلَالِ أَوِ اسْمِهِ، وَقَدْ يَعْتَقِدُ الْبَعْضُ أَنَّ الْهِلَالَ رَمْزٌ إِسْلَامِيٌّ مَحْضٌ، وَلَكِنْ لَا يُوجَدُ دَلِيلٌ يُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَوْ يُؤَيِّدُهُ.

* جُذُورُهُمُ الْفِكْرِيَّةُ وَالْعَقَائِدِيَّةُ:

جُذُورُ الْمَاسُونِيَّةِ يَهُودِيَّةٌ صِرْفَةٌ، مِنَ النَّاحِيَةِ الْفِكْرِيَّةِ، وَمِنْ حَيْثُ الْأَهْدَافُ وَالْوَسَائِلُ وَفَلْسَفَةُ التَّفْكِيرِ أَيْضًا.

وَهِيَ بِضَاعَةٌ يَهُودِيَّةٌ أَوَّلًا وَآخِرًا.

وَقَدِ اتَّضَحَ أَنَّهُمْ وَرَاءَ الْحَرَكَاتِ الْهَدَّامَةِ لِلْأَدْيَانِ

وَلِلْأَخْلَاقِ .

وَقَدْ نَجَحَتِ الْمَاسُونِيَّةُ بِوَاسِطَةِ جَمْعِيَّةِ «الِاتِّحَادِ وَالتَّرَقِّي» فِي تُرْكِيَا فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

وَعَنْ طَرِيقِ الْمَحَافِلِ الْمَاسُونِيَّةِ سَعَى الْيَهُودُ فِي طَلَبِ أَرْضِ فِلَسْطِينَ مِنَ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الثَّانِي[1]، وَلَكِنَّهُ رَفَضَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

---

(١) في غمرة اضطراب أوضاع الدولة العثمانية ومؤامرات أعدائها قام اليهودي الماسوني الثري (قره صو) بمقابلة السلطان العثماني عبد الحميد وعرض عليه بصفته نائبًا عن الجمعية الماسونية هدية مقدارها (٥٠ مليون ليرة ذهبية) مع قرض بلا فائدة بمقدار مليون ليرة أخرى مقابل السماح لليهود ببعض الامتيازات في فلسطين، ولكن السلطان عبد الحميد رفض العرض وأظهر غضبه واستياءه الشديد لذلك .

وفي عام (١٨٩٦م) قابل «هرتزل» مع وفد من زعماء اليهود=

وَقَدْ أُغْلِقَتْ مَحَافِلُ الْمَاسُونِيَّةِ فِي مِصْرَ سَنَةَ (١٩٦٥م) بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ تَجَسُّسُ الْمَاسُونِ لِحِسَابِ إِسْرَائِيلَ، لِحِسَابِ الْيَهُودِ.

فَبِقَرَارٍ جُمْهُورِيٍّ أُغْلِقَتِ الْمَحَافِلُ الْمَاسُونِيَّةُ فِي مِصْرَ رِسْمِيًّا سَنَةَ (١٩٦٥م)، وَلَكِنَّهُمُ الْتَفُّوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى قَرَارِ الْإِغْلَاقِ؛ إِذْ هُمْ كَالْحِرْبَاءِ تُغَيِّرُ جِلْدَهَا فِي كُلِّ قَصْدٍ.

فَظَهَرُوا فِي صُوَرٍ أُخْرَى، وَانْتَشَرُوا فِي أَنْدِيَةِ

= السلطان عبد الحميد وعرضوا عليه أموالًا كثيرة مغرية مقابل الموافقة على بيع أراضي غير مملوكة لأحد في فلسطين والسماح بهجرة اليهود إليها إنشاء مستعمرات يهودية فيها فرفض السلطان عبد الحميد هذه المطالب بشدة، وقد سبق ذلك محاولة أخرى قام بها «هرتزل» عام (١٩٠٢م) باءت هي أيضًا بالفضل لصلابة السلطان عبد الحميد رَحِمَهُ اللَّهُ.

الرُّوتَارِي، وَكَذَلِكَ فِي أَنْدِيَةِ اللِّيُونز، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تِلْكَ الْمَحَافِلِ.

وَمَا هِيَ إِلَّا مَاسُونِيَّةٌ فِي حَقِيقَتِهَا، وَفِي تَوَجُّهَاتِهَا، وَفِي تَأْسِيسِهَا، وَيَذْهَبُ إِلَيْهَا حَتَّى رُؤَسَاءُ الدِّيَانَةِ فِي الدُّوَلِ الَّتِي تَنْتَشِرُ فِيهَا تِلْكَ النَّوَادِي.

وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَقْسِمَ بِيَدِهِ تُورْتَةَ عِيدِ مِيلَادِهِ فِي الْمَحَافِلِ الرُّوتَارِيَّةِ، وَالنَّوَادِي الرُّوتَارِيَّةِ، وَالْمَحَافِلِ الْمَاسُونِيَّةِ، وَحَوْلَهُ مِنَ السَّاقِطِينَ وَالسَّاقِطَاتِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ.

فَإِلَى هَذَا الْحَدِّ وَقَعَتِ الْغَفْلَةُ فِي دِيَارِ الْإِسْلَامِ وَبَيْنَ أَبْنَائِهِ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

*** أَمَاكِنُ انْتِشَارِ الْمَاسُونِيَّةِ، وَمَوَاقِعُ نُفُوذِهَا:**

لَمْ يَعْرِفِ التَّارِيخُ مُنَظَّمَةً سِرِّيَّةً أَقْوَى نُفُوذًا مِنَ الْمَاسُونِيَّةِ، وَهِيَ مِنْ شَرِّ مَذَاهِبِ الْهَدْمِ الَّتِي تَفَتَّقَ عَنْهَا الْفِكْرُ الْيَهُودِيُّ.

وَمِنْ مَظَاهِرِ ذَلِكَ:

١- وُقُوعُ الْكَثِيرِ مِنْ زُعَمَاءِ الْعَالَمِ تَحْتَ سَيْطَرَتِهِمْ حَتَّى صَارُوا كَالدُّمَى فِي أَيْدِيهِمْ خَوْفًا عَلَى مَنَاصِبِهِمْ وَكَرَاسِيِّهِمْ.

٢- انْتِشَارُ مَحَافِلِهَا الْكَثِيرَةِ فِي كُلِّ بِقَاعِ الْعَالَمِ تَقْرِيبًا، حَيْثُ تَسْتَقْطِبُ هَذِهِ الْمَحَافِلُ شَخْصِيَّاتٍ هَامَّةً كَثِيرَةً.

٣- امْتَدَّ تَأْثِيرُهَا إِلَى مُعْظَمِ الْجَمْعِيَّاتِ وَالْمُنَظَّمَاتِ

الدَّوْلِيَّةِ، وَالْمُنَظَّمَاتِ الشَّبَابِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ بِصُورَةٍ تُمَكِّنُهُمْ مِنَ التَّحَكُّمِ فِيهَا وَتَوْجِيهِهَا وَمِنْ ذَلِكَ مُنَظَّمَةُ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ بِمُؤَسَّسَاتِهَا.

٤- تَمْلِكُ الْكَثِيرَ مِنْ مَوَارِدِ الِاقْتِصَادِ وَوَسَائِلِ الْإِنْتَاجِ فِي الْعَالَمِ.

٥- تَمْلِكُ عِصَابَاتٍ إِرْهَابِيَّةً مُنَظَّمَةً لِتَنْفِيذِ أَعْمَالِهَا الْإِجْرَامِيَّةِ لِتَصْفِيَةِ كُلِّ مَنْ يَقِفُ أَمَامَ أَهْدَافِهَا وَمُخَطَّطَاتِهَا عَنْ قَصْدٍ أَوْ بِغَيْرِ قَصْدٍ أَوْ يُحَاوِلُ إِفْشَاءَ أَسْرَارِهَا[1].

يَرَى بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ الضَّعْفَ قَدْ بَدَأَ يَتَغَلْغَلُ فِي هَيْكَلِ الْمَاسُونِيَّةِ، وَأَنَّ التَّجَانُسَ الْقَدِيمَ فِي التَّفْكِيرِ

---

(١) الموسوعة الميسرة (ص٤٥٣).

وَفِي طُرُقِ الِانْتِسَابِ قَدْ تَدَاعَى.

وَالْوَاقِعُ يُكَذِّبُ هَذَا الَّذِي يَرَاهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ مَا زَالَ عَلَى أَشُدِّهِ فِي نَتَائِجِهِمُ الَّتِي تَظْهَرُ بِثِمَارِهَا الْخَبِيثَةِ فِي كُلِّ بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ؛ بَلْ فِي كُلِّ الدُّنْيَا، وَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى.

إِذِ الْمَاسُونِيَّةُ تُعَادِي الْأَدْيَانَ كُلَّهَا، وَتَسْعَى لِتَفْكِيكِ الرَّوَابِطِ الدِّينِيَّةِ، وَهَزِّ أَرْكَانِ الْمُجْتَمَعَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَتُشَجِّعُ عَلَى التَّفَلُّتِ مِنْ كُلِّ الشَّرَائِعِ وَالنُّظُمِ وَالْقَوَانِينِ.

أَوْجَدَهَا حُكَمَاءُ صُهْيَونَ لِتَحْقِيقِ أَغْرَاضِ التَّلْمُودِ وَالْبُرُوتُوكُولَاتِ، وَطَابَعُهَا التَّلَوُّنُ وَالتَّخَفِّي وَرَاءَ الشِّعَارَاتِ الْبَرَّاقَةِ.

وَمَنْ وَالَاهُمْ أَوِ انْتَسَبَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ ضَالٌّ أَوْ مُنْحَرِفٌ أَوْ كَافِرٌ، حَسَبَ دَرَجَةِ رُكُونِهِ إِلَيْهِمْ.

لَوْ رَجَعْنَا إِلَى الْبُرُوتُوكُولِ الْخَامِسَ عَشَرَ فِي «بُرُوتُوكُولَاتِ حُكَمَاءِ صُهيُونَ» سَنَجِدُ كَيْفَ تَتَأَسَّسُ الْمَاسُونِيَّةُ، وَمَا هِيَ أَهْدَافُهَا، فَهَذَا مَذْكُورٌ فِي الْبُرُوتُوكُولِ الْخَامِسَ عَشَرَ، فِيهِ:

«**سَنَعْمَلُ كُلَّ مَا فِي وُسْعِنَا عَلَى مَنْعِ الْمُؤَامَرَاتِ الَّتِي تُدَبَّرُ ضِدَّنَا حِينَ نَصِلُ نِهَائِيًّا إِلَى السُّلْطَةِ، وَنَحْصُلُ عَلَيْهَا، مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْهَا بِعَدَدٍ مِنَ الِانْقِلَابَاتِ السِّيَاسِيَّةِ الْمُفَاجِئَةِ الَّتِي سَنُنَظِّمُهَا بِحَيْثُ تَحْدُثُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ**».

وَهَذَا يَنْطَبِقُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلَى الْوَاقِعِ الَّذِي نَعِيشُهُ.

«وَسَنَقْبِضُ عَلَى السُّلْطَةِ بِسُرْعَةٍ عِنْدَ إِعْلَانِ حُكُومَاتِهَا رَسْمِيًّا أَنَّهَا عَاجِزَةٌ عَنْ حُكْمِ الشُّعُوبِ، وَقَدْ تَنْقَضِي فَتْرَةٌ طَوِيلَةٌ مِنَ الزَّمَنِ قَبْلَ أَنْ يَتَحَقَّقَ هَذَا، وَرُبَّمَا تَمْتَدُّ هَذِهِ الْفَتْرَةُ قَرْنًا كَامِلًا، وَلِكَيْ نَصِلَ إِلَى مَنْعِ الْمُؤَامَرَاتِ ضِدَّنَا حِينَ بُلُوغِنَا السُّلْطَةَ سَنُنَفِّذُ الْإِعْدَامَ بِلَا رَحْمَةٍ فِي كُلِّ مَنْ يُشْهِرُ أَسْلِحَةً ضِدَّ اسْتِقْرَارِ سُلْطَتِنَا.

إِنَّ تَأْلِيفَ أَيِّ جَمَاعَةٍ سِرِّيَّةٍ جَدِيدَةٍ سَيَكُونُ عِقَابُهُ الْمَوْتَ أَيْضًا، وَأَمَّا الْجَمَاعَاتُ السِّرِّيَّةُ الَّتِي تَقُومُ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ وَنَحْنُ نَعْرِفُهَا، وَالَّتِي تَخْدُمُ، وَقَدْ خَدَمَتْ أَغْرَاضَنَا؛ فَإِنَّنَا سَنَحُلُّهَا وَنَنْفِي أَعْضَاءَهَا إِلَى جِهَاتٍ نَائِيَةٍ مِنَ الْعَالِمِ.

وَبِهَذَا الْأُسْلُوبِ نَفْسِهِ سَنَتَصَرَّفُ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَاسُونِيِّينَ الْأَحْرَارِ الْأُمَمِيِّينَ -أَي: الَّذِينَ هُمْ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ- الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَكْثَرَ مِنَ الْحَدِّ الْمُنَاسِبِ لِسَلامَتِنَا.

وَكَذَلِكَ الْمَاسُونِيُّونَ الَّذِينَ رُبَّمَا نَعْفُو عَنْهُمْ لِسَبَبٍ أَوْ لِغَيْرِهِ سَنُبْقِيهِمْ فِي خَوْفٍ دَائِمٍ مِنَ النَّفْيِ.

وسَنُصْدِرُ قَانُونًا يَقْضِي عَلَى كُلِّ الْأَعْضَاءِ السَّابِقِينَ فِي الْجَمْعِيَّاتِ السِّرِّيَّةِ بِالنَّفْيِ مِنْ أُورُوبَّا حَيْثُ سَيَقُومُ مَرْكَزُ حُكُومَتِنَا.

وَسَتَكُونُ قَرَارَاتُ حُكُومَتِنَا نِهَائِيَّةً، وَلَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ الْحَقُّ فِي الْمُعَارَضَةِ.

وَلِكَيْ نَرُدَّ كُلَّ الْجَمَاعَاتِ الْأُمَمِيَّةِ عَلَى أَعْقَابِهَا

ونَمَسَخَهَا، هَذِهِ الْجَمَاعَاتُ الَّتِي غَرَسْنَا بِعُمْقٍ فِي نُفُوسِهَا الاخْتِلَافَاتِ وَمَبَادِئَ نَزْعَةِ الْمُعَارَضَةِ لِلْمُعَارَضَةِ، سَنَتَّخِذُ مَعَهَا إِجْرَاءَاتٍ لَا رَحْمَةَ فِيهَا مِثْلُ هَذِهِ الإِجْرَاءَاتِ سَتُعَرِّفُ الْأُمَمَ أَنَّ سُلْطَتَنَا لا يُمْكِنُ أَنْ يُعْتَدَى عَلَيْهَا، وَيَجِبُ أَلَّا يُعْتَدَّ بِكَثْرَةِ الضَّحَايَا الَّذِينَ سَنُضَحِّي بِهِمْ لِلْوُصُولِ إِلَى النَّجَاحِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

إِنَّ الْوُصُولَ إِلَى النَّجَاحِ، وَلَوْ تُوَسِّلَ إِلَيْهِ بِالتَّضْحِيَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ، هُوَ وَاجِبُ كُلِّ حُكُومَةٍ تَتَحَقَّقُ أَنَّ شُرُوطَ وُجُودِهَا لَيْسَتْ كَامِنَةً فِي الامْتِيَازَاتِ الَّتِي تَتَمَتَّعُ بِهَا فَحَسْبُ؛ بَلْ فِي تَنْفِيذِ وَاجِبَاتِهَا كَذَلِكَ.

وَالشَّرْطُ الْأَسَاسُ فِي اسْتِقْرَارِهَا يَكْمُنُ فِي تَقْوِيَةِ هَيْبَةِ سُلْطَانِهَا، وَهَذِهِ الْهَيْبَةُ لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا

إِلَّا بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ غَيْرِ مُتَأَرْجِحَةٍ، وَهِيَ الْقُوَّةُ الَّتِي سَتَبْدُو أَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لا تُنْتَهَكُ لَهَا حُرْمَةٌ، مُحَاطَةٌ بِقُوَّةٍ بَاطِنِيَّةٍ لِتَكُونَ مَثَلًا مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ.

هَكَذَا حَتَّى الْوَقْتِ الْحَاضِرِ كَانَتِ الْأُوتوقراطِيَّةُ الرُّوسِيَّةُ عَدُوَّنَا الْوَحِيدَ إِذَا اسْتَثْنَيْنَا الْكَنِيسَةَ الْبَابَوِيَّةَ الْمُقَدَّسَةَ.

اذْكُرُوا أَنَّ إِيطَالِيَا عِنْدَمَا كَانَتْ تَتَدَفَّقُ بِالدَّمِ لَمْ تَمَسَّ شَعْرَةً وَاحِدَةً مِنْ رَأْسِ «سِيلَا»[1] وَقَدْ كَانَ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي جَعَلَ دَمَهَا يَتَفَجَّرُ، وَنَشَأَ عَنْ جَبَرُوتِ شَخْصِيَّةِ «سِيلَا» أَنْ صَارَ إِلَهًا فِي أَعْيُنِ الشَّعْبِ، وَقَدْ جَعَلَتْهُ

---

(١) قائد روماني كان أول ظهوره أيام الحكومة الجمهورية في روما، وهو خازن للقائد الروماني ماريوس سنة (١٠٧ ق. م) وتوفي سنة (٧٨ ق. م).

عَوْدَتُهُ بِلَا خَوْفٍ إِلَى إِيطَالْيَا مُقَدَّسًا لَا تُنْتَهَكُ لَهُ حُرْمَةٌ، فَالشَّعْبُ لَنْ يَضُرَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَسْحَرُهُ بِشَجَاعَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ.

وَإِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْوَقْتُ الَّذِي نَصِلُ فِيهِ إِلَى السُّلْطَةِ، سَنُحَاوِلُ أَنْ نُنْشِئَ وَنُضَاعِفَ خَلَايَا الْمَاسُونِيِّينَ الْأَحْرَارِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ، وَسَنَجْذِبُ إِلَيْهَا كُلَّ مَنْ يَصِيرُ أَوْ مَنْ يَكُونُ مَعْرُوفًا بِأَنَّهُ ذُو رُوحٍ عَامَّةٍ.

وَهَذِهِ الْخَلَايَا سَتَكُونُ الْأَمَاكِنَ الرَّئِيسَةَ الَّتِي سَنَحْصُلُ مِنْهَا عَلَى مَا نُرِيدُ مِنْ أَخْبَارٍ، كَمَا أَنَّهَا سَتَكُونُ أَفْضَلَ مَرَاكِزِ الدِّعَايَةِ».

وَهَذَا هُوَ مَا يَحْدُثُ فِي أَنْدِيَةِ الرُّوتَارِي وَأَنْدِيَةِ اللِّيُونْز وَشُهُودِ يَهْوَهْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تِلْكَ الْمَحَافِلِ

وَالْأَنْدِيَةِ الْمَاسُونِيَّةِ.

فِعلِيَّةُ الْقَوْمِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ يَجْتَمِعُونَ يَأْكُلُونَ، وَقَدْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ أَوْ غَيْرَهُ، ثُمَّ هُمْ يُثَرْثِرُونَ كُلٌّ بِمَا لَدَيْهِ مِنْ مَعْلُومَاتٍ، وَهَذَا كُلُّهُ بِالطَّبْعِ يُسَجَّلُ؛ لِأَنَّهُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَبُثُّونَ فِي تِلْكَ الْمَحَافِلِ -وَمِنْهُمْ صُنَّاعُ الْقَرَارِ فِي الْجُمْلَةِ- الدِّعَايَاتِ مِنْ أَجْلِ أَنْ تُرَوَّجَ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَ الشُّعُوبِ الْمِسْكِينَةِ الْمَطْحُونَةِ.

فِي الْبُرُوتُوكُولِ الْخَامِسَ عَشَرَ: «سَوْفَ نُرَكِّزُ كُلَّ هَذِهِ الْخَلَايَا تَحْتَ قِيَادَةٍ وَاحِدَةٍ مَعْرُوفَةٍ لَنَا وَحْدَنَا، وَسَتَتَأَلَّفُ هَذِهِ الْقِيَادَةُ مِنْ عُلَمَائِنَا، وَسَيَكُونُ لِهَذِهِ الْخَلَايَا أَيْضًا مُمَثِّلُوهَا الْخُصُوصِيُّونَ، كَيْ نَحْجُبَ الْمَكَانَ الَّذِي نُقِيمُ فِيهِ قِيَادَتَنَا حَقِيقَةً.

سَيَكُونُ لِهَذِهِ الْقِيَادَةِ وَحْدَهَا الْحَقُّ فِي تَعْيِينِ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَنْهَا، وَفِي رَسْمِ نِظَامِ الْيَوْمِ، وسَنَضَعُ الْحَبَائِلَ وَالْمَصَايِدَ فِي هَذِهِ الْخَلَايَا لِكُلِّ الِاشْتِرَاكِيِّينَ وَطَبَقَاتِ الْمُجْتَمَعِ الثَّوْرِيَّةِ.

وَإِنَّ مُعْظَمَ الْخُطَطِ السِّيَاسِيَّةِ السِّرِّيَّةِ مَعْرُوفَةٌ لَنَا، وسَنَهْدِيهَا إِلَى تَنْفِيذِهَا حَالَمَا تَتَشَكَّلُ.

وَكُلُّ الْوُكَلاءِ فِي الْبُولِيس الدَّوْلِيِّ السِّرِيِّ تَقْرِيبًا سَيَكُونُونَ أَعْضَاءً فِي هَذِهِ الْخَلَايَا.

وَلِخَدَمَاتِ الْبُولِيسِ أَهَمِّيَّةٌ عَظِيمَةٌ لَدَيْنَا، لِأَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُلْقُوا سِتَارًا عَلَى مَشْرُوعَاتِنَا، وَأَنْ يَسْتَنْبِطُوا تَفْسِيراتٍ مَعْقُولَةٍ لِلضَّجَرِ وَالسُّخْطِ بَيْنَ الطَّوَائِفِ، وَأَنْ يُعَاقِبُوا أَيْضًا أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرْفُضُونَ

الْخُضُوعَ لَنَا.

وَمُعْظَمُ النَّاسِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ فِي الْجَمْعِيَّاتِ السِّرِّيَّةِ مُغَامِرُونَ يَرْغَبُونَ أَنْ يَشُقُّوا طَرِيقَهُمْ فِي الْحَيَاةِ بِأَيِّ كَيْفِيَّةٍ، وَلَيْسُوا مَيَّالِينَ إِلَى الْجِدِّ وَالْعَنَاءِ.

وَبِمِثْلِ هَؤُلَاءِ النَّاسِ سَيَكُونُ يَسِيرًا عَلَيْنَا أَنْ نُتَابِعَ أَغْرَاضَنَا، وَأَنْ نَجْعَلَهُمْ يَدْفَعُونَ جِهَازَنَا لِلْحَرَكَةِ».

وَهَذَا هُوَ وَقُودُ حَرَكَاتِهِمْ وَثَوْرَاتِهِمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

«وَحِينَمَا يُعَانِي الْعَالَمُ كُلُّهُ الْقَلَقَ؛ فَلَنْ يَدُلَّ هَذَا إِلَّا عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنَ الضَّرُورِيِّ لَنَا أَنْ نُقْلِقَهُ هَكَذَا، كَيْ نُحَطِّمَ صَلَابَتَهُ الْعَظِيمَةَ الْفَائِقَةَ.

وَحِينَمَا تَبْدَأُ الْمُؤَامَرَاتُ خِلَالَهُ؛ فَإِنَّ بَدْءَهَا يَعْنِي أَنَّ

وَاحِدًا مِنْ أَشَدِّ وُكَلَائِنَا إِخْلَاصًا يَقُومُ عَلَى رَأْسِ هَذِهِ الْمُؤَامِرَةِ.

وَلَيْسَ إِلَّا طَبِيعِيًّا أَنَّنَا كُنَّا الشَّعْبَ الْوَحِيدَ الَّذِي يُوَجِّهُ الْمَشْرُوعَاتِ الْمَاسُونِيَّةِ.

وَنَحْنُ الشَّعْبُ الْوَحِيدُ الَّذِي يَعْرِفُ كَيْفَ يُوَجِّهُهَا، وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْهَدَفَ الْأَخِيرَ لِكُلِّ عَمَلٍ، عَلَى حِينِ أَنَّ الْأُمَمِيِّينَ -أَيْ: غَيْرُ الْيَهُودِ- جَاهِلُونَ بِمُعْظَمِ الْأَشْيَاءِ الْخَاصَّةِ بِالْمَاسُونِيَّةِ.

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ وَلَوْ رُؤْيَةَ النَّتَائِجِ الْعَاجِلَةِ لِمَا هُمْ فَاعِلُونَ، وَهُمْ بِعَامَّةٍ لَا يُفَكِّرُونَ إِلَّا فِي الْمَنَافِعِ الْوَقْتِيَّةِ الْعَاجِلَةِ، وَيَكْتَفُونَ بِتَحْقِيقِ غَرَضِهِمْ، حِينَ يُرْضِي غُرُورَهُمْ، وَلَا يَفْطِنُونَ إِلَى أَنَّ الْفِكْرَةَ الْأَصْلِيَّةَ لَمْ تَكُنْ

فِكْرَتَهُمْ؛ بَلْ كُنَّا نَحْنُ أَنْفُسَنَا الَّذِينَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ بِهَا.

الْأَمَمِيُّونَ يُكْثِرُونَ مِنَ التَّرَدُّدِ عَلَى الْخَلَايَا الْمَاسُونِيَّةِ عَنْ فُضُولٍ مَحْضٍ، أَوْ عَلَى أَمَلٍ فِي نَيْلِ نَصِيبِهِمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي تَجْرِي فِيهَا، وَبَعْضُهُمْ يَغْشَاهَا -أَيْ: الْخَلَايَا الْمَاسُونِيَّةَ- أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الثَّرْثَرَةِ بِأَفْكَارِهِ الْحَمْقَاءِ أَمَامَ الْمَحَافِلِ.

وَالْأَمَمِيُّونَ يَبْحَثُونَ عَنْ عَوَاطِفِ النَّجَاحِ وَتَهْلِيلَاتِ الِاسْتِحْسَانِ، وَنَحْنُ نُوَزِّعُهَا جُزَافًا بِلَا تَحَفُّظٍ، وَلِهَذَا نَتْرُكُهُمْ يَظْفَرُونَ بِنَجَاحِهِمْ لِكَيْ نُوَجِّهَ لِخِدْمَةِ مَصَالِحِنَا كُلَّ مَنْ تَتَمَلَّكَهُمْ مَشَاعِرُ الْغُرُورِ، وَمَنْ يَتَشَرَّبُونَ أَفْكَارَنَا عَنْ غَفْلَةٍ وَاثِقِينَ بِصِدْقِ عِصْمَتِهِمْ الشَّخْصِيَّةِ، وَبِأَنَّهُمْ وَحْدَهُمْ أَصْحَابُ الْآرَاءِ، وَأَنَّهُمْ غَيْرُ خَاضِعِينَ

فِيمَا يَرَوْنَ لِتَأْثِيرِ الآخِرِينَ».

وَيُلْقُونَ إِلَيْهِمُ الآرَاءَ يَتَلَقَّفُونَهَا كَأَنَّهُمْ صَانِعُوهَا، وَالآخَرُونَ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ فِي خُفْيَةٍ، وَأَمَّا هَؤُلاءِ فَإِنَّهُمْ يَتَشَرَّبُونَ الأَفْكَارَ عَنْ غَفْلَةٍ وَاثِقِينَ بِصِدْقِ عِصْمَتِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ، وَاثِقِينَ بِأَنَّهُمْ وَحْدَهُمْ أَصْحَابُ الآرَاءِ، وَأَنَّهُمْ غَيْرُ خَاضِعِينَ -فِيمَا يَرَوْنَ- لِتَأْثِيرِ الآخِرِينَ.

«وَأَنْتُمْ لَا تَتَصَوَّرُونَ كَيْفَ يَسْهُلُ دَفْعُ أَمْهَرِ الأُمِيِّينَ إِلَى حَالَةٍ مُضْحِكَةٍ مِنَ السَّذَاجَةِ وَالْغَفْلَةِ بِإِثَارَةِ غُرُورِهِ وَإِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ، وَكَيْفَ يَسْهُلَ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى أَنْ تُثَبِّطَ شَجَاعَتَهُ وَعَزِيمَتَهُ بِأَهْوَنِ خَيْبَةٍ، وَلَوْ بِالسُّكُوتِ بِبَسَاطَةٍ عَنْ تَهْلِيلِ الِاسْتِحْسَانِ لَهُ، وَبِذَلِكَ تَدْفَعُهُ إِلَى

حَالَةِ خُضُوعٍ ذَلِيلٍ كَذُلِّ الْعَبْدِ إِذْ تَصُدُّهُ عَنِ الْأَمَلِ فِي نَجَاحٍ جَدِيدٍ.

وَبِمِقْدَارِ مَا يَحْتَقِرُ شَعْبُنَا النَّجَاحَ -يَعْنِي: الشَّعْبَ الْيَهُودِيَّ-، وَيَقْصُرُ تَطَلُّعُهُ عَلَى رُؤْيَةِ خُطَطِهِ مُتَحَقِّقَةً، يُحِبُّ الْأُمَمِيُّونَ النَّجَاحَ، وَيَكُونُونَ مُسْتَعِدِّينَ لِلتَّضْحِيَةِ بِكُلِّ خُطَطِهِمْ مِنْ أَجْلِهِ».

يُصَفِّقُونَ لَهُمْ وَيُهَلِّلُونَ وَيُكْثِرُونَ مِنَ الدِّعَايَةِ لَهُمْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَظَلُّوا سَادِرِينَ فِي غَيِّهِمْ.

يَقُولُ: «إِنَّ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ فِي أَخْلَاقِ الْأُمَمِيِّينَ تَجْعَلُ مَا نَشْتَهِي عَمَلَهُ مَعَهُمْ أَيْسَرَ كَثِيرًا، إِنَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ كَأَنَّهُمُ النُّمُورِ هُمْ كَالْغَنَمِ غَبَاوَةً، وَرُءُوسُهُمْ مَمْلُوءَةٌ بِالْفَرَاغِ».

وَهُوَ كَذَلِكَ .

«سَنَتْرُكُهُمْ يَرْكَبُونَ فِي أَحْلَامِهِمْ عَلَى حِصَانِ الْآمَالِ الْعَقِيمَةِ؛ لِتَحْطِيمِ الْفَرْدِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِالأَفْكَارِ الرَّمْزِيَّةِ لِمَبْدَأِ الْجَمَاعِيَّةِ، إِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَفْهَمُوا أَنَّ هَذَا الْحُلْمَ الْوَحْشِيَّ مُتَنَاقِضٌ مَعَ قَانُونِ الطَّبِيعَةِ الْأَسَاسِيِّ، هُوَ -مُنْذُ بَدْءِ التَّكْوِينِ- قَدْ خُلِقَ كُلُّ كَائِنٍ مُخْتَلِفًا عَنْ كُلِّ مَا عَدَاهُ، لِكَيْ تَكُونَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَرْدِيَّةٌ مُسْتَقِلَّةٌ» .

أَنَا أَقْرَأُ كَلَامَهُمْ مُتَرْجَمًا .

«أَفَلَيْسَتْ حَقِيقَةُ أَنَّنَا كُنَّا قَادِرِينَ عَلَى دَفْعِ الْأُمِّيِّينَ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْفِكْرَةِ الْخَاطِئَةِ تُبَرْهِنُ بِوُضُوحٍ قَوِيٍّ عَلَى تَصَوُّرِهِمُ الضَّيِّقِ لِلْحَيَاةِ الانْسَانِيَّةِ إِذَا مَا قُورِنُوا

بِنَا؟ -أَيْ: بِالشَّعْبِ الْمُخْتَارِ، بِيَهُودَ- وَهُنَا يَكْمُنُ الْأَمَلُ الْأَكْبَرُ فِي نَجَاحِنَا».

يَقُولُ: «مَا كَانَ أَبْعَدَ نَظَرِ حُكَمَائِنَا الْقُدَمَاءِ حِينَمَا أَخْبَرُونَا أَنَّهُ لِلْوُصُولِ إِلَى غَايَةٍ عَظِيمَةٍ حَقًّا يَجِبُ أَلَّا نَتَوَقَّفَ لَحْظَةً أَمَامَ الْوَسَائِلِ، وَأَنْ لَا نَعْتَدَّ بِعَدَدِ الضَّحَايَا الَّذِينَ تَجِبُ التَّضْحِيَةُ بِهِمْ لِلْوُصُولِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ.. إِنَّنَا لَمْ نَعْتَدَّ قَطُّ بِالضَّحَايَا مِنْ ذُرِّيَّةِ أُولَئِكَ الْبَهَائِمِ مِنَ الْأُمِّيِّينَ -غَيْرِ الْيَهُودِ-».

هُوَ الْمَبْدَأُ الْمَعْرُوفُ عِنْدَهُمْ أَنَّ «الْغَايَةَ تُبَرِّرُ الْوَسِيلَةَ» فَلَا يَهُمُّ أَبَدًا الْوَسِيلَةُ بِحَالٍ، فَلْيَرْتَكِبْ أَيَّ وَسِيلَةٍ فِي شَنَاعَتِهَا وفَظَاعَتِهَا وَفِي فُجُورِهَا وَانْحِطَاطِهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ يَصِلَ إِلَى غَايَتِهِ.

«وَمَعَ أَنَّنَا ضَحَّيْنَا كَثِيرًا مِنْ شَعْبِنَا ذَاتِهِ -يَعْنِي: الشَّعْبَ الْيَهُودِيَّ- فَقَدْ بَوَّأْنَاهُ الْآنَ مَقَامًا فِي الْعَالَمِ مَا كَانَ لِيَحْلُمَ بِالْوُصُولِ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ.

إِنَّ ضَحَايَانَا -وَهُمْ قَلِيلٌ نِسْبِيًّا- قَدْ صَانُوا شَعْبَنَا مِنَ الدَّمَارِ، كُلُّ إِنْسَانٍ لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَهِيَ حَقًّا بِالْمَوْتِ. وَالْأَفْضَلُ أَنْ نُعَجِّلَ بِهَذِهِ النِّهَايَةِ إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ يُعَوِّقُونَ غَرَضَنَا، لَا النَّاسِ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَهُ».

هَؤُلَاءِ النَّاسُ بَوَّءُوا شَعْبَهُمْ مُقَامًا فِي الْعَالَمِ لَمْ يَكُنْ لِيَصِلَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، هَذَا حَقٌّ، فَفِي الْوَقْتِ الَّذِي تَطْلُعُ فِيهِ عَلَى الْعَالَمِ طَلْعَةُ الرَّئِيسِ الْأَمْرِيكِيِّ وَطَلْعَةُ وَزِيرَةِ خَارِجِيَّتِهِ لِتَوْجِيهِ الشُّعُوبِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلِرَسْمِ الْخُطَطِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَسِيرَ عَلَيْهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ تَقَعَ فِي

الْفَوْضَى، وَأَنْ تَتَشَرْذَمْ، وَأَنْ تَتَمَزَّقَ أَوْصَالُهَا.

فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ تُقَدِّمُ أَمْرِيكَا فِي مَجْلِسِ الْأَمْنِ حَقَّ الِاعْتِرَاضِ مِنْ أَجْلِ تَعْوِيقِ قَانُونٍ تَقَدَّمَتْ بِهِ الْمَجْمُوعَةُ الْعَرَبِيَّةُ فِي مَجْلِسِ الْأَمْنِ الدُّوَلِيِّ مِنْ أَجْلِ إِدَانَةِ إِسْرَائِيلَ -أَيِ: الْيَهُودِ- بِسَبَبِ بِنَاءِ الْمُسْتَوْطَنَاتِ، فَكَانَ هُنَالِكَ إِجْمَاعٌ خَرَقَهُ الْفِيتُو الْأَمْرِيكِيُّ، فَتَمَّ الِاعْتِرَاضُ عَلَى الْقَرَارِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يُقَدَّمْ.

«كُلُّ إِنْسَانٍ لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَهِيَ حَقًّا بِالْمَوْتِ. وَالْأَفْضَلُ أَنْ نُعَجِّلَ بِهَذِهِ النِّهَايَةِ إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ يُعَوِّقُونَ غَرَضَنَا، لَا النَّاسِ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَهُ».

يَكْفِي الْعَالَمَ الْحُرَّ بِزَعْمِهِ، الْعَالَمَ الدِّيمُقْرَاطِيَّ اللِّيبْرَالِيَّ، عَلَى مَنْ يَمُوتُ فِي مِصْرَ، وَلِيبْيَا،

وَالْبَحْرَيْنِ، وَالْيَمَنِ، وَالْجَزَائِرِ، وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْبِقَاعِ الْإِسْلَامِيَّةِ، ضَحِيَّةً لِخُرُوجِهِمْ عَلَى وُلَاةِ أُمُورِهِمْ، ضَحِيَّةً لِشَغَبِهِمْ، يَبْكُونَ وَيَتَبَاكَوْنَ عَلَيْهِمْ فِي وَسَائِلِ إِعْلَامِهِمْ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ، وَأَمَّا الْقَتْلَى الَّذِينَ تُسْفَكُ دِمَاؤُهُمْ بِأَيْدِي يَهُودَ فَهَؤُلَاءِ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِكَلِمَةٍ، وَلَا يُعَاتَبُ الْقَتَلَةُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ.

«إِنَّنَا سَنُقَدِّمُ الْمَاسُونَ الْأَحْرَارَ إِلَى الْمَوْتِ بِأُسْلُوبٍ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْإِخْوَةُ أَنْ يَرْتَابَ أَدْنَى رِيبَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ؛ بَلِ الضَّحَايَا أَنْفُسُهُمْ أَيْضًا لَا يَرْتَابُونَ فِيهَا سَلَفًا، إِنَّهُمْ جَمِيعًا يَمُوتُونَ حِينَ يَكُونُ ذَلِكَ ضَرُورِيًّا مَوْتًا طَبِيعِيًّا فِي الظَّاهِرِ، حَتَّى الْإِخْوَةُ وَهُمْ عَارِفُونَ كُلَّ الْحَقَائِقِ لَنْ يَجْرُءُوا عَلَى الِاحْتِجَاجِ عَلَيْهَا.

وَبِمِثْلِ هَذِهِ الْوَسَائِلِ نَسْتَأْصِلُ جُذُورَ الِاحْتِجَاجِ نَفْسَهَا ضِدَّ أَوَامِرِنَا فِي الْمَجَالِ الَّذِي يَهْتَمُّ بِهِ الْمَاسُونُ الْأَحْرَارُ.

فَنَحْنُ نُبَشِّرُ بِمَذْهَبِ التَّحرُّرِيَّةِ لَدَى الْأُمَمِيِّينَ، وَفِي النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى نَحْفَظُ شَعْبَنَا فِي خُضُوعٍ كَامِلٍ».

تَأَمَّلْ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ كَمَا تَسْمَعُهَا الْيَوْمَ مُدَوِّيَةً فِي الْعَوَاصِمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمُدُنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ: «حُرِّيَّة.. حُرِّيَّة..».

أَيُّ حُرِّيَّةٍ: حُرِّيَّةُ الْمَاسُونِيَّةِ، حُرِّيَّةُ الْعُرْيِ وَالِاخْتِلَاطِ وَالْكُفْرِ وَالْفُجُورِ.

يَقُولُ حُكَمَاءُ صِهْيُونَ: «وَبِتَأْثِيرِهَا -أَيْ: بِتَأْثِيرِ الْأَفْكَارِ التَّحرُّرِيَّةِ- كَانَتْ قَوَانِينُ الْأُمَمِيِّينَ مُطَاعَةً

كَأَقَلِّ طَاعَةٍ مُمْكِنَةٍ، لَقَدِ انْهَدَمَتْ هَيْبَةُ قَوَانِينِهِمْ بِالأَفْكَارِ التَّحرُّرِيَّةِ -كَمَا وَقَعَ- الَّتِي أَذَعْنَاهَا فِي أَوْسَاطِهِمْ».

فَأَذَاعُوا وَأَشَاعُوا فِي أَوْسَاطِ الأُمِّيِّينَ مِنْ غَيْرِ الْيَهُودِ وَفِي الْمِنْطَقَةِ الْعَرَبِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ خَاصَّةً تِلْكَ الأَفْكَارَ التَّحرُّرِيَّةَ فَانْهَدَمَتْ هَيْبَةُ الْقَوَانِينِ، وَخَرَجَ النَّاسُ عَلَيْهَا، وَوَقَعَ الشَّغَبُ وَالْفَوْضَى، وَأُرِيقَتِ الدِّمَاءُ.

لَوْ أَنَّ الإِنْسَانَ تَأَمَّلَ تَأَمُّلًا يَسِيرًا فِي إِذَاعَةٍ مِنَ الإِذَاعَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ النَّاطِقَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ الإِذَاعَةُ الإِنْجِلِيزِيَّةُ النَّاطِقَةُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، هَيْئَةٌ كَامِلَةٌ حَسَبَ قَوْلِ مُحَمَّد حَسَنين هيكل -وَهُوَ صَادِقٌ فِي هَذِهِ، وَإِنْ

كَانَ كَذُوبًا - قَالَ : إِنَّ هَيْئَةَ الْإِذَاعَةِ الْبِرِيطَانِيَّةِ تَابِعَةٌ لِلْمُخَابَرَاتِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ رَأْسًا فِي تَمْوِيلِهَا ، وَفِي تَوَجُّهَاتِهَا .

هِيَ لَا تَخْضَعُ لِلْحُكُومَةِ بِطَرِيقَةٍ مُبَاشَرَةٍ، وَإِنَّمَا هَيْئَةُ الْإِذَاعَةِ الْبِرِيطَانِيَّةِ، وَهِيَ مُوَجَّهَةٌ بِالْخُصُوصِ إِلَى الْمِنْطَقَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَنَاطِقِ الْإِسْلَامِيَّةِ النَّاطِقَةِ بِلُغَتِهَا ، هَذِهِ الْهَيْئَةُ تَابِعَةٌ خَاضِعَةٌ لِهَيْئَةِ الْمُخَابَرَاتِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ رَأْسًا ، وَدَعْمُهَا وَتَمْوِيلُهَا مِنْهَا رَأْسًا .

وهَذِهِ الْهَيْئَةُ الْمُخَابَرَاتِيَّةُ الْإِنْجِلِيزِيَّةُ تَمْوِيلُهَا مِنْ أَمْوَالِ الضَّرَائِبِ الَّتِي يَدْفَعُهَا الشَّعْبُ الْإِنْجِلِيزِيُّ ، وَهُمْ يَدْفَعُونَ لِأَقْوَامٍ مِنْ جِلْدَتِنَا ، مِنْ بَنِي أَوْطَانِنَا ، وَأَكْثَرُهُمْ مِمَّنْ يَخْضَعُ ؛ لِأَنَّهُ مَوْصُوفٌ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ

الْقِبْلَةِ، وَمِنْهُمْ نَصَارَى، وَمِنْهُمْ شِيعَةٌ، وَمِنْهُمْ يَهُودٌ يَنْطِقُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَهُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَمِنْ بَنِي أَوْطَانِنَا.

هُمْ يَدْفَعُونَ لَهُمْ رَوَاتِبَهُمْ بِالْجُنَيْهِ الإِسْتِرْلِينِيِّ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ ضَرَائِبِ الشَّعْبِ الْإِنْجِلِيزِيِّ.

مَا فَائِدَةُ هَذَا الْعَمَلِ لِلشَّعْبِ الْإِنْجِلِيزِيِّ؟

لِنَشْرِ هَذِهِ الْأَفْكَارِ مِنْ أَجْلِ هَدْمِ الْإِسْلَامِ عَلَى أَهْلِهِ، وَفِي أَوْطَانِهِ الَّتِي تَدِينُ بِهِ وَتَخْضَعُ لِأَحْكَامِهِ وَتَعَالِيمِهِ.

مِنْ أَجْلِ أَنْ يُصْرَفَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ حَقِيقَةِ دِينِهِمْ لِكَيْ يَكُونُوا تَابِعِينَ تَبَعِيَّةً ذَلِيلَةً لِلْغَرْبِ فِي تَوَجُّهَاتِهِ.

لِيَكُونَ الشَّرْقُ الْمُسْلِمُ سُوقًا لِتَرْوِيجِ الْبَضَائِعِ، وَهُوَ سُوقٌ عِنْدَهُمْ بِالْأَيْدِي الْعَامِلَةِ لِإِنْتَاجِ مَا يَحْتَاجُونَهُ مِنَ

الْمَوَادِّ الْخَامِ وَغَيْرِهَا .

ثُمَّ لِنَهْبِ ثَرْوَاتِ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي هِيَ أَغْنَى مَنَاطِقِ الْعَالَمِ بِثَرْوَاتِهَا ، وَهِيَ أَفْضَلُ مَنَاطِقِ الْعَالَمِ فِي جَوِّهَا وَاعْتِدَالِ حَرَارَتِهَا .

فَهَذَا كُلُّهُ مِنْ أَجْلِ السَيْطَرَةِ، وَإِلَّا لِمَاذَا تَتَوَجَّهُ هَذِهِ الإِذَاعَاتُ الَّتِي يُنْفَقُ عَلَيْهَا مِنَ الْأَمْوَالِ الطَّائِلَةِ مَا يُنْفَقُ لَا لِشَيْءٍ إِلَّا لِإِشَاعَةِ الْأَفْكَارِ التَّحَرُّرِيَّةِ، وَلِلتَّحْرِيشِ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَحُكَّامِهَا ، وَلِإِهَانَةِ كُلِّ مَوْرُوثٍ وَمُقَدَّسٍ؟

مَا هِيَ الْفَائِدَةُ الَّتِي تَعُودُ عَلَى هَؤُلَاءِ؟

هُنَاكَ فَائِدَةٌ جَلِيَّةٌ، وَهَذِهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَلْقَاتِ الصِّرَاعِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالصَّلِيبِيَّةِ وَالصُّهْيُونِيَّةِ، بَيْنَ الْإِسْلَامِ

وَالْكُفْرِ، بَيْنَ جُنْدِ الرَّحْمَنِ وَجُنْدِ الشَّيْطَانِ.

هَذِهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَلْقَاتْ الصِّرَاعِ، وَجَوْلَةٌ مِنْ جَوْلَاتِهِ لَكِنَّهَا بِالنِّسْبَةِ لِلْمُسْلِمِينَ وَا أَسَفَاهُ كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ.

يَقُولُ: «وَإِنْ أَعْظَمَ الْمَسَائِلِ خُطُورَةً، سَوَاءٌ أَكَانَتْ سِيَاسِيَّةً أَمْ أَخْلَاقِيَّةً، إِنَّمَا تُقَرَّرُ فِي دُورِ الْعَدَالَةِ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي نَشْرَعُهَا، فَالْأُمِيُّ الْقَائِمُ بِالْعَدَالَةِ يَنْظُرُ إِلَى الْأُمُورِ فِي أَيِّ ضَوْءٍ نَخْتَارُهُ نَحْنُ لِعَرْضِهَا، وَهَذَا مَا أَنْجَزْنَاهُ مُتَوَسِّلِينَ بِوُكَلَائِنَا وَبِأُنَاسٍ نَبْدُو أَنْ لَا صِلَةَ لَنَا بِهِمْ كَآرَاءِ الصَّحَافَةِ وَوَسَائِلَ أُخْرَى؛ بَلْ إِنَّ أَعْضَاءَ مَجْلِسِ الشُّيُوخِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَكَابِرِ الْمُوَظَّفِينَ يَتَّبِعُونَ نَصَائِحَنَا اتِّبَاعًا أَعْمَى.

عَقْلُ الْأُمِيِّ -لِكَوْنِهِ ذَا طَبِيعَةٍ بَهِيمِيَّةٍ مَحْضَةٍ- غَيْرُ

قَادِرٍ عَلَى تَحْلِيلِ أَيِّ شَيْءٍ وَمُلَاحَظَتِهِ، فَضْلًا عَنِ التَّكَهُّنِ بِمَا قَدْ يُؤَدِّي إِلَيْهِ امْتِدَادُ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ إِذَا وُضِعَ فِي ضَوْءٍ مُعَيَّنٍ.

هَذَا الِاخْتِلَافُ التَّامُّ فِي الْعَقْلِيَّةِ بَيْنَنَا -أَيْ: الْيَهُودِ- وَبَيْنَ الْأُمَمِيِّينَ هُوَ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يُرِينَا بِسُهُولَةٍ آيَةَ اخْتِيَارِنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[١].

إِلَى آخِرِ هَذَا الْبُرُوتُوكُولِ وَهُوَ مُنْطَبِقٌ عَلَى وَاقِعِنَا -كَمَا تَرَى- انْطِبَاقًا تَامًّا، حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ.

فَهَلْ يَعْي الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ كَمَا تُرَى؛ قَدْ بَلَغَ فِيهَا السَّيْلُ الزُّبَى، وَجَاوَزَ الْمَاءُ الطِبَى؟

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون - البروتوكول الخامس عشر (ص٢٢٦-٢٤٢).

وَهِيَ مَعَ وُضُوحِهَا وَانْطِبَاقِهَا عَلَى الْوَاقِعِ، لَا يَكَادُ يَلْحَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-.

وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَلْحَظَهَا -بِتَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى- فَحَذِرَهَا وَحَذَّرَ مِنْهَا حُذِّرَ مِنْهُ، بِحُجَّةِ أَنَّ النَّاسَ لَا يَفْهَمُونَ.

وَلَا يَعِيبُهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْهَمُونَ، وَلَكِنْ يَعِيبُهُمْ أَنَّهُمْ مَعَ عَدَمِ فَهْمِهِمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَفْهَمُوا؛ بَلْ يُحَارِبُونَ كُلَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَطْرَحَ عَلَيْهِمْ شَيْئًا يَفْهَمُونَهُ.

وَإِنَّمَا عَقْلِيَّتُهُم -كَمَا وَصَفَتِ الْبُرُوتُوكُولَاتِ عَقْلِيَّةَ الْأُمَمِيِّينَ- عُقُولُهُمْ هَوَاءٌ، وَقُلُوبُهُمْ فَرَاغٌ، وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ شَيْئًا بِعُمْقٍ، وَإِنَّمَا صَارُوا سَطْحِيِّينَ؛

لِأَنَّهُمْ شُكِّلُوا وَشُكِّلَتْ عُقُولُهُمْ عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ، فِي مَنَاهِجِ التَّعْلِيمِ، وَفِيمَا يَتَلَقَّوْنَهُ مِنَ المِيدْيَا -كَمَا يَقُولُونَ- مِنَ الْإِعْلَامِ صَبَاحَ مَسَاءَ، مَعَ الْإِلْحَاحِ عَلَى تِلْكَ الْمَبَادِئِ وَالْأَفْكَارِ، حَتَّى تَشَرَّبَتْهَا الْقُلُوبُ وَالْأَنْفُسُ، وَحَتَّى دَارَتْ مَعَ الدِّمَاءِ، فَصَارُوا كَالزُّجَاجَاتِ الْمَلْأَى بِسَوَائِلِهَا، مَهْمَا وَضَعْتَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ لَا تَقْبَلُهُ، وَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى.

- الْمَاسُونِيَّةُ تُعَادِي الْأَدْيَانَ جَمِيعًا، وَتَسْعَى لِتَفْكِيكِ الرَّوَابِطِ الدِّينِيَّةِ، وَهَزِّ أَرْكَانِ الْمُجْتَمَعَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَتُشَجِّعُ عَلَى التَّفَلُّتِ مِنْ كُلِّ الشَّرَائِعِ وَالنُّظُمِ وَالْقَوَانِينِ.

وَقَدْ أَوْجَدَهَا حُكَمَاءُ صُهْيُونَ لِتَحْقِيقِ أَغْرَاضِ

التَّلْمُودِ وبُرُوتُوكُولَاتِهِمْ[1].

وَطَابَعُهَا التَّلَوُّنَ وَالتَّخَفِّي وَرَاءَ الشِّعَارَاتِ الْبَرَّاقَةِ.

* الْعَلَاقَةُ بَيْنَ «الْمَاسُونِيَّةِ» وَالصُّهْيُونِيَّةِ:

أَدْرَكَ الْيَهُودُ فِي نِهَايَةِ الْقَرْنِ الثَّامِنَ عَشَرَ أَنَّ الْمَاسُونِيَّةَ كَجَمَاعَةٍ تُحَقِّقُ لَهُمْ مَآرِبَهُمْ فَانْخَرَطُوا فِيهَا كَمَا ذَكَرْنَا بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ، وَعَمَدَ الْيَهُودُ عَلَى جَعْلِ الْمَحَافِلِ «الْمَاسُونِيَّةِ» أَوْكَارًا لِلصُّهْيُونِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ فَقَدْ جَاءَ فِي «الْبُرُوتُوكُولَاتِ»: «وَإِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْوَقْتُ الَّذِي نَصِلُ فِيهِ إِلَى السُّلْطَةِ سَنُحَاوِلُ أَنْ

(١) وقد سبق ذكر البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولات حكماء صهيون نشأة الماسونية ونظامها وعملها ومهمتها وأهدافها.

نُنْشِئَ وَنُضَاعِفَ خَلَايَا الْمَاسُونِيِّينَ الْأَحْرَارِ»، وَلِذَلِكَ فَقَدْ غَيَّرَ الْيَهُودُ تَعَالِيمَ «الْمَاسُونِيَّةِ» وَرَمَزُوهَا لِتَتَنَاسَبَ مَعَ أَغْرَاضِهِمْ، وَكَانَ مِنْ أَهْدَافِ «الْمَحْفَلِ الْمَاسُونِيِّ» الْأَعْظَمِ فِي بِرِيطَانْيَا(١):

١- الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ.

٢- مُحَارَبَةُ الْأَدْيَانِ بِصِفَةٍ عَامَّةٍ.

٣- بَثُّ رُوحِ الْإِلْحَادِ وَالْإِبَاحِيَّةِ بَيْنَ الشُّعُوبِ.

وَفِي سَنَةِ (١٨٦٦م) يَقُولُ الْحَاخَامُ د. إسحاق وَايز عَنِ الْمَاسُونِيَّةِ: «مُؤَسَّسَةٌ يَهُودِيَّةٌ، وَلَيْسَ فِي تَارِيخِهَا وَدَرَجَاتِهَا وَتَعَالِيمِهَا وَكَلِمَاتِ السِّرِّ فِيهَا وَشُرُوطِهَا إِلَّا

---

(١) «خطر اليهودية العالمية» (ص١٤٤).

أَفْكَارًا يَهُودِيَّةً مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ».

وَتَتَّضِحُ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ «الْمَاسُونِيَّةِ» وَالصُّهْيُونِيَّةِ مِنْ أُمُورٍ أَهَمُّهَا[1]:

١- أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يُرْسَمُ فِي الظَّلَامِ وَيُخَطَّطُ فِي السِّرِّ، وَيَعْمَلُ مِنْ وَرَاءِ سِتَارٍ.

٢- أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا وَلِيدَةٌ غَيْرُ شَرْعِيَّةٍ لِلْيَهُودِيَّةِ.

٣- أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَتَّفِقُ مَعَ الصُّهْيُونِيَّةِ فِي عَدَاءِ كُلِّ الْأَدْيَانِ غَيْرِ الْيَهُودِيَّةِ.

وَفِي سَنَةِ ١٩٠١م قَالَتِ النَّشْرَةُ الْيَهُودِيَّةُ: «إِنَّ الْمَاسُونِيَّةَ الْأُورُبِّيَةَ تُشَيِّدُ بِنَاءً حَيْثُ يَعِيشُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

---

(١) «الماسونية تحت المجهر» (ص٨٩).

إِلَى الْأَبَدِ».

وَفِي عَامِ ١٩٢٨م قَالَتِ الْمَجَلَّةُ الْيَهُودِيَّةُ: «إِنَّ أَعْظَمَ وَاجِبٍ لِلْمَاسُونِيِّ الْأُورُبِّي هُوَ تَمْجِيدُ الْجِنْسِ الْيَهُودِيِّ».

وَقَالَتْ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ «الْمَاسُونِيَّة» الصَّادِرَةُ فِي «فِيلَادِفْيَا» سَنَةَ ١٩٠٦م: «يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَحْفَلٍ رَمْزًا لِهَيْكَلِ الْيَهُودِ بِالْفِعْلِ، وَهُوَ بِالْفِعْلِ كَذَلِكَ، وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ أُسْتَاذٍ عَلَى كُرْسِيِّهِ مُمَثِّلًا لِمَلِكِ الْيَهُودِ، وَكُلُّ مَاسُونِيٍّ تَجْسِيدًا لِلْعَامِلِ الْيَهُودِيِّ».

وَفِي «دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْيَهُودِيَّةِ» طَبْعَة (١٩٠٣م): «إِنَّ اللُّغَةَ الْفَنِّيَّةَ وَالرُّمُوزَ وَالطُّقُوسَ الَّتِي تُمَارِسُهَا الْمَاسُونِيَّةُ الْأُورُبِّيَّةُ مَلْأَى بِالْمُثُلِ وَالِاصْطِلَاحَاتِ

الْيَهُودِيَّةِ، فَفِي مَحْفَلِ إِسْكُوتْلَنْدَا تَجِدُ التَّوَارِيخَ الْمَوْضُوعَةَ عَلَى الْمُرَاسَلَاتِ وَالْوَثَائِقِ الرَّسْمِيَّةِ كُلَّهَا بِحَسَبِ تَقْوِيمِ الْعَصْرِ وَالأَشْهُرِ الْيَهُودِيَّةِ، وَتَسْتَعْمِلُ كَذَلِكَ الأَبْجَدِيَّةَ الْعِبْرِيَّةَ»(١).

تَقُولُ النَّشْرَةُ الْيَهُودِيَّةُ الصَّادِرَةُ فِي عَامِ (١٨٦١م): «إِنَّ رُوحَ الْمَاسُونِيَّةِ الأُورُبِّيَّةِ هِيَ رُوحُ الْيَهُودِيَّةِ فِي مُعْتَقَدَاتِهَا الأَسَاسِيَّةِ، لَهَا نَفْسُ الْمَثَلِ وَاللُّغَةِ وَفِي الأَغْلَبِ نَفْسُ التَّنْظِيمِ وَالآمَالِ الَّتِي تُنِيرُ طَرِيقَ الْمَاسُونِيَّةِ، وَتَدْعَمُهَا هِيَ الآمَالُ الَّتِي تُنِيرُ طَرِيقَ إِسْرَائِيلَ وَتَدْعَمُهُ، وَمَكَانُ تَتْوِيجِهَا هُوَ بَيْتُ الْعِبَادَةِ الْبَدِيعِ، حَيْثُ تَكُونُ الْقُدْسُ رَمْزًا

(١) «خطر اليهودية العالمية» (ص١٤٩).

وَقَلْبًا مُنْتَصِرًا» .

يَقُولُ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ الْمُحْدَثِينَ مُعَرِّفًا بِهَا وَكَاشِفَ النِّقَابِ عَنْ هُوِيَّتِهَا : «الْمَاسُونِيَّةُ آلَةُ صَيْدٍ بِيَدِ الْيَهُودِ، يَصْرَعُونَ بِهَا كِبَارَ السَّاسَةِ، وَيَخْدَعُونَ الْأُمَمَ الْغَافِلَةَ وَالشُّعُوبَ الْجَاهِلَة . . . أَمَّا مُهِمَّتُهَا الْحَقِيقِيَّةُ: فَصَقْلُ أَحْجَارٍ صَالِحِينَ لِبِنَاءِ الْهَيْكَلِ، وَتَدْرِيبُ فُرْسَانٍ حُكَمَاءَ يُتْقِنُونَ انْتِزَاعَهُ بِحِكْمَةٍ وَشَجَاعَةٍ، ثُمَّ تَرْوِيضُ أُسُودٍ لِحِمَايَتِهِ»[1] .

إِنَّهُ يَقُولُ عَنْهَا : إِنَّهَا يَهُودِيَّةُ الْأَصْلِ وَالْمَنْبَتِ، وَمَادَامَتْ كَذَلِكَ فَهِيَ : تُجِيدُ الْمَكْرَ وَالْخِدَاعَ .

الْمَاسُونِيَّةُ مَنْ وَالَاهُمْ أَوِ انْتَسَبَ إِلَيْهِمْ مِنَ

---

(١) «حقيقة الماسونية» د/ محمد علي الزعبي .

الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ ضَالٌّ، أَوْ مُنْحَرِفٌ، أَوْ كَافِرٌ، حَسَبَ دَرَجَةِ رُكُونِهِ إِلَيْهِمْ.

* مَوْقِفُ الإِسْلَامِ مِنَ الْمَاسُونِيَّةِ:

أَصْدَرَتْ لَجْنَةُ الْفَتْوَى بِالْأَزْهَرِ بَيَانًا بِشَأْنِ الْمَاسُونِيَّةِ وَالْأَنْدِيَةِ التَّابِعَةِ لَهَا مِثْلَ اللِّيُونْز وَالرُّوتَارِي إِلَى غَيْرِ تِلْكَ النَّوَادِي، جَاءَ فِي تِلْكَ الْفَتْوَى:

«وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْتَسِبُوا لِأَنْدِيَةٍ هَذَا شَأْنُهَا، وَوَاجِبُ الْمُسْلِمِ أَلَّا يَكُونَ إِمَّعَةً يَسِيرُ وَرَاءَ كُلِّ دَاعٍ وَنَادٍ؛ بَلْ وَاجِبُهُ أَنْ يَمْتَثِلَ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ يَقُولُ: «لَا يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً يَقُولُ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنْتُ وَإِنْ أَسَاءُوا أَسَأْتُ، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ

أَسَاءُوَا أَنْ تَجْتَنِبُوا إِسَاءَتَهُمْ»[١].

الْفَتْوَى ذَكَرْتِ الْحَدِيثَ، وَالْحَدِيثُ لَا يَثْبُتُ، وَلَكِنْ هَذِهِ هِيَ الْفَتْوَى، وَهِيَ فَتْوَى تَارِيخِيَّةٌ فَنَأْتِي بِهَا عَلَى حَالِهَا.

---

(١) أخرج الترمذي (٢٠٠٧) مرفوعًا عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكونوا إمعةً تقولون: إن أحسن الناسُ أحسنًا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطِّنوا أنفسكم إن أحسن الناسُ أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا» قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وضعّفه الألباني في ضعيف الجامع (٦٢٧١).
وأخرج الطبراني في الكبير (٨٧٦٥)، موقوفًا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لا يكون أحدكم إمعة قالوا: وما الإمعة يا أبا عبد الرحمن؟ قال: يقول: إنما أنا مع الناس إن اهتدوا اهتديت، وإن ضلوا ضللت، ألَا ليوطِّن أحدُكم نفسَه على إن كفر الناس أن لا يكفر». قال الهيثمي في المجمع (١/ ٤٣٣): «رواه الطبراني في الكبير وفيه المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله ثقات».

فِيهَا : «وَوَاجِبُ الْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ يَقِظًا لَا يُغَرَّرَ بِهِ، وَأَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْدِيَتُهُمْ الْخَاصَّةُ بِهِمْ، وَلَهَا مَقَاصِدُهَا وَغَايَاتُهَا الْعَلَنِيَّةِ، فَلَيْسَ فِي الْإِسْلَامِ مَا نَخْشَاهُ وَلَا مَا نُخْفِيهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

رَئِيسُ لَجْنَةِ الْفَتْوَى بِالْأَزْهَرِ : عَبْدُ اللَّهِ الْمَشَدُّ.

كَمَا أَصْدَرَ الْمَجْمَعُ الْفِقْهِيُّ التَّابِعُ لِرَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ فَتْوَى أُخْرَى جَاءَ فِيهَا :

«وَقَدْ قَامَ أَعْضَاءُ الْمَجْمَعِ بِدِرَاسَةٍ وَافِيَةٍ عَنْ هَذِهِ الْمُنَظَّمَةِ الْخَطِيرَةِ، وَطَالَعَ مَا كُتِبَ عَنْهَا مِنْ قَدِيمٍ وَجَدِيدٍ، وَمَا نُشِرَ مِنْ وَثَائِقِهَا فِيمَا كَتَبَهُ وَنَشَرَهُ أَعْضَاؤُهَا، وَبَعْضُ أَقْطَابِهَا مِنْ مُؤَلَّفَاتٍ، وَمِنْ مَقَالَاتٍ فِي الْمَجَلَّاتِ الَّتِي تَنْطِقُ بِاسْمِهَا.

وَقَدْ تَبَيَّنَ لِلْمَجْمَعِ بِصُورَةٍ لَا تَقْبَلُ الرَّيْبَ مِنْ مَجْمُوعِ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَاتٍ وَنُصُوصٍ مَا يَلِيَ:

أَوَّلًا: أَنَّ الْمَاسُونِيَّةَ مُنَظَّمَةٌ سِرِّيَّةٌ تُخْفِي تَنْظِيمَهَا تَارَةً وتُعْلِنُهُ تَارَةً، بِحَسَبِ ظُرُوفِ الزَّمَانِ وِالْمَكَانِ، وَلَكِنَّ مَبَادِئَهَا الْحَقِيقِيَّةَ الَّتِي تَقُومُ عَلَيْهَا هِيَ سِرِّيَّةٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، مَحْجُوبٌ عِلْمُهَا حَتَّى عَنِ أَعْضَائِهَا، إِلَّا خَوَاصَّ الْخَوَاصِّ الَّذِينَ يَصِلُونَ بِالتَّجَارِبِ الْعَدِيدَةِ إِلَى مَرَاتِبَ عُلْيَا فِيهَا.

ثَانِيًا: أَنَّهَا تَبْنِي صِلَةَ أَعْضَائِهَا بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ فِي جَمِيعِ بِقَاعِ الْأَرْضِ عَلَى أَسَاسٍ ظَاهِرِيٍّ، لِلتَّمْوِيهِ عَلَى الْمُغَفَّلِينَ، وَهُوَ الإِخَاءُ الْإِنْسَانِيُّ الْمَزْعُومُ بَيْنَ جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ فِي تَنْظِيمِهَا دُونَ تَمْيِيزٍ بَيْنَ مُخْتَلَفِ

لْعَقَائِدِ وَالنِّحَلِ وَالْمَذَاهِبِ.

ثَالِثًا: أَنَّهَا تَجْذِبُ الْأَشْخَاصَ إِلَيْهَا مِمَّنْ يَهُمُّهَا ضَمُّهُمْ إِلَى تَنْظِيمِهَا بِطَرِيقِ الْإِغْرَاءِ بِالْمَنْفَعَةِ الشَّخْصِيَّةِ، عَلَى أَسَاسِ أَنَّ كُلَّ أَخٍ مَاسُونِيٍّ مُجَنَّدٌ فِي عَوْنِ كُلِّ أَخٍ مَاسُونِيٍّ آخَرَ، فِي أَيِّ بُقْعَةٍ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ، يُعِينُهُ فِي حَاجَاتِهِ وَأَهْدَافِهِ وَمُشْكِلَاتِهِ، وَيُؤَيِّدُهُ فِي الْأَهْدَافِ إِذَا كَانَ مِنْ ذَوِي الطُّمُوحِ السِّيَاسِيِّ، وَيُعِينُهُ إِذَا وَقَعَ فِي مَأْزِقٍ مِنَ الْمَآزِقِ أَيًّا كَانَ عَلَى أَسَاسِ مُعَاوَنَتِهِ فِي الْحَقِّ لَا الْبَاطِلِ، وَهَذَا أَعْظَمُ إِغْرَاءٍ تَصْطَادُ بِهِ النَّاسَ مِنْ مُخْتَلَفِ الْمَرَاكِزِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ وَتَأْخُذُ مِنْهُمُ اشْتِرَاكَاتٍ مَالِيَّةٍ ذَاتِ بَالٍ.

رَابِعًا: أَنَّ الدُّخُولَ فِيهِ يَقُومُ عَلَى أَسَاسِ احْتِفَالٍ بِانْتِسَابِ عُضْوٍ جَدِيدٍ تَحْتَ مَرَاسِمَ وَأَشْكَالٍ رَمْزِيَّةٍ

إِرْهَابِيَّةٍ لِإِرْهَابِ الْعُضْوِ إِذَا خَالَفَ تَعَلِيمَاتِهَا وَالْأَوَامِرَ الَّتِي تَصْدُرُ إِلَيْهِ بِطَرِيقِ التَّسَلْسُلِ فِي الرُّتْبَةِ»[١].

فَيَأْتُونَ بِحَبْلٍ عَلَى هَيْئَةِ حَبْلِ الْمَشْنَقَةِ، فَهَذَا هُوَ مَا يَنْتَظِرُهُ إِنْ تَقَدَّمَ عَلَى التَّعَالِيمِ، وَبِخِنْجَرٍ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ أُذُنِهِ، فَهَذَا مَا يَنْتَظِرُهُ إِنْ تَأَخَّرَ عَنِ الْتِزَامِ التَّعَالِيمِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ طُقُوسِهِمْ.

وَلَهُمْ شَارَاتٌ يَتَّخِذُونَهَا حِلَقًا حَوْلَ أَيْدِيهِمْ، وَشَارَاتٌ يَتَّخِذُونَهَا أَيْضًا عَلَى مَلَابِسِهِمْ كَالْأَسَدِ التَّوْرَاتِيِّ، وَالَّذِي يُرَوِّجُه الْغَرْبُ كَمَا تَعْلَمُونَ عَلَى بَعْضِ السَّيَّارَاتِ، وَكَذَلِكَ عَلَى بَعْضِ أَنْوَاعِ السَّجَائِرِ عِنْدَهُمْ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ كَالنَّجْمَةِ الْمُثَمَّنَةِ، فَحَرْفُ إِي (A) يَكْتُبُونَهُ مَعَ حَرْفِ سَبْعَةٍ (7) وَهُوَ مَا يَتَعَلَّقُ

---

(١) الموسوعة الميسرة (١/ ٥١٥).

عِنْدَهُمْ بِالفِرْجَارِ وَالزَّاوِيَةِ الْقَائِمَةِ، فَيَجْعَلُونَ ذَلِكَ مُتَقَاطِعًا مَعَ أَخِيهِ، فَإِذَا مَا تَمَّ التَّوْصِيلُ بَيْنَ النُّقَطِ أَعْطَتْ نَجْمَةَ دَاوُدَ بِزَعْمِهِمْ وَهِيَ النَّجْمَةُ السُّدَاسِيَّةِ.

وَالنَّاسُ لَا يَفْهَمُونَ شَيْئًا، وَتِلْكَ الْعَلَامَاتُ الَّتِي تَجِدُهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْحَالِاتِ عَلَى بَعْضِ أَنْوَاعِ الثِّيَابِ، وَكَذَلِكَ عَلَى بَعْضِ الْأَحْذِيَةِ.

وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْوَسَائِلِ الَّتِي يَتَحَرَّكُ بِهَا الْإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ، وَيَتَعَامَلُ بِهَا فِي مَعِيشَتِهِ كُلِّهَا رُمُوزٌ فِي النِّهَايَةِ مَاسُونِيَّةٌ، وَلَكِنِ الْمُسْلِمُونَ لِجَهْلِهِمْ لَا يَفْقَهُونَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَلَا يَعْرِفُونَ مِنْهُ قَبِيلًا وَلَا دَبِيرًا، وَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى.

«خَامِسًا: أَنَّ الْأَعْضَاءَ الْمُغَفَّلِينَ يُتْرَكُونَ أَحْرَارًا فِي

مُمَارَسَةِ عِبَادَاتِهِمُ الدِّينِيَّةِ، وَتَسْتَفِيدُ مِنْ تَوْجِيهِهِمْ وَتَكْلِيفِهِمْ فِي الْحُدُودِ الَّتِي يَصْلُحُونَ لَهَا، وَيَبْقَوْنَ فِي مَرَاتِبَ دُنْيَا.

أَمَّا الْمَلَاحِدَةُ أَوِ الْمُسْتَعِدُّونَ لِلْإِلْحَادِ فَتَرْتَقِي مَرَاتِبُهُمْ تَدْرِيجِيًّا فِي ضَوْءِ التَّجَارِبِ وَالِامْتِحَانَاتِ الْمُتَكَرِّرَةِ لِلْعُضْوِ عَلَى حَسَبِ اسْتِعْدَادِهِمْ لِخِدْمَةِ مُخَطَّطَاتِهَا وَمَبَادِئِهَا الْخَطِيرَةِ»[1].

يَكْفِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ جَمَالَ الدِّينِ الإِسْتَرَابَاذِيَّ الرَّافِضِيَّ الَّذِي نُسِبَ إِلَى الْأَفْغَانِ زُورًا وَكَذِبًا، وَإِنَّمَا هُوَ إِيرَانِيٌّ مُلْحِدٌ كَانَ مَاسُونِيًّا جَلْدًا وَكَانَ عَلَى رَأْسِ مَحْفِلِ الشَّرْقِ الْمَاسُونِيِّ، وَكَانَ عَظِيمَ الرُّتْبَةِ فِيهِ

(١) الموسوعة الميسرة (١/ ٥١٦).

جِدًّا، وَكَانَ مُجَاهِرًا بِالْإِلْحَادِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْحَالَاتِ، وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ الشَّرْقَ الْإِسْلَامِيَّ كَيْفَ يُنْشِئُ الثَّوْرَاتِ، وَكَيْفَ يُكَوِّنُ الْجَمَاعَاتِ[1].

جَمَالُ الدِّينِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْأَفْغَانِيُّ، وَالَّذِي يَعُدُّهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَكِّرِينَ الْآنَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَبَعْضُهُمْ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ وَيَعُدُّهُ مُفَكِّرًا إِسْلَامِيًّا، يَعُدُّونَهُ مِنْ رُوَّادِ النَّهْضَةِ؛ بَلْ يَعُدُّونَهُ رَائِدَ النَّهْضَةِ.

وَهُوَ أُسْتَاذُ مُحَمَّد عَبْدُه الْغَرَابِيلِيِّ[2]، وَكَانَ حَاطِبًا

---

(١) راجع «حقيقة جمال الدين الأفغاني» لأبي محمد عبد اللَّه بن محمد سعيد رسلان، يسَّر اللَّه نشره.

(٢) لقَّبه الجنبيهيُّ بالغرابيلي؛ لأن أهلَه من (الغَجَر) الذين يُسمون في بعض البلاد العربية (النَّوَر) أو (الصَّلَب) وهم يسكنون خيامًا رثة من (الخيش) ويمتهنون صناعات صغيرة، منها صناعة الغرابيل التي تتخذ سيورها من جلود الحيوانات الميتة كالحمير. =

فِي هَوَاهُ، وَكَانَ مَاسُونيًّا أَيْضًا، وَكَلَامُهُ فِي رَسَائِلِهِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ يُؤَلِّهُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَرَسَائِلُهُ إِلَيْهِ مَنْشُورَةٌ مَشْهُورَةٌ.

وَالشَّيْخُ الجَنْبِيهِيُّ[1] فِي بَلَايَا بُوزَا[2]، وَيَعْنِي بِبُوزا

= راجع: «الإسلام والحضارة الغربية» للدكتور محمد محمد حسين -عفا اللَّه عنه- (ص٩١).

(١) نسبة إلى (جَنْبيه) وهي قرية في إقليم (البحيرة) الذي ينتمي محمد عبده إلى قرية أخرى فيه، وهو من علماء الأزهر المعروفين بالصلاح والتقوى، وهو والد عبد العزيز باشا محمد رئيس محكمة النقض ووزير الأوقاف، وكان الشيخ الشنقيطي متزوجًا أخته، امتد به العمر إلى أكثر من عشرين عامًا بعد وفاة محمد عبده سنة (١٩٠٤م).
وله عدة مؤلفات من بينها (الرزايا العصرية) و(بلايا بوزا)، وهو الكتاب الذي رد فيه على طه حسين حين كتب كتابه (في الشعر الجاهلي) عام (١٩٢٦م) وثارت حوله ضجة وصودرت نسخه.

(٢) «بلايا بوزا» هو الكتاب الذي كتبه الشيخ الجنبيهي عام=

طَهَ حُسَيْن ، كَتَبَ الْكَثِيرَ عَنْ مُحَمَّد عَبْدُه ، لِأَنَّهُ كَانَ

= (١٩٢٦م) عقب ظهور كتاب طه حسين (في الشعر الجاهلي) ، و«بوزا» عند الشيخ الجنبيهي رمز لطه حسين ولمحمد عبده ، ولكل معاند يصر على الباطل ويأبى التحول عنه ، وهو كما يقول في صدر كتابه : (قطعة من الخشب وزنها خفيف ، وجرمها صغير لا قيمة لها ، صنعها صانعها على هيئة قُبُلِ الرجال الموصوف بأنه عضو التناسل ، ولقد ركبت تلك القطعة على مقعر من رصاص ثقيل لا تستطيع أن تتحول عن ذلك المركز الذي وضعت فيه بحال من الأحوال ، فتراها كلما ألقيت فوق الأرض ، كانت قائمة على هيئة الذكر ، وتسمى تلك القطعة في اصطلاح الفرنساويين (بوزا) .
وأما في اصطلاح المصريين (زِبُّ الأرض) وقد ضربها العقلاء من الأقدمين مثلًا لكل ضالٍّ حائر مغرور ذي لَسَانَةٍ وسَفَهٍ فَقَد مزايا الأدباء ، وشذَّ عن مناهج الفضلاء ، متلبِّسًا بعنادٍ شيطاني ، من حيث لا يشعر بما يقول ، ولا بما يعمل فلا تتوجه به أفعاله إلا إلى مخالفة الفضلاء ومعارضة الأدباء بما لا يعلم عاقبته ، ولا يستطيع أن يقيم على صحته دليلًا» .
راجع «بلايا بوزا» (ص٢٨) نقلًا عن الإسلام والحضارة الغربية (ص٩١) .

يَسْكُنُ مَعَهُ فِي الرَّبْعِ عِنْدَمَا كَانَا يَدْرُسَانِ مَعًا مُتَزَامِلَيْنِ فِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ الْقَدِيمِ، فَهُوَ يَعْلَمُ خَبِيئَةَ أَمْرِهِ وَحَقِيقَةَ حَالِهِ.

وَكَذَلِكَ يَعْرِفُ إِلْحَادَ جَمَالِ الدِّينِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِلْحَادِ جِهَارًا، فَلَمَّا تَيَقَّنَ ذَلِكَ مِنْهُ تَرَكَهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ بَعْدُ، وَأَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِرَفِيقِهِ وَزَمِيلِهِ فِي الدَّرْسِ بِالْأَزْهَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِهِ الْغَرَابِيلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْأُسْتَاذِ الْإِمَامِ زُورًا وَكَذِبًا، وَيُرَوَّجُ لَهُ كَمَا تَعْلَمُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَحَافِلِ وَهَذَا مِنَ الْخِيَانَاتِ الْعَظِيمَةِ لِدِينِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْعَظِيمِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَلِتُرَاثِهَا، وَلِتَارِيخِهَا[1].

---

(١) «فلعل الشيخ محمد عبده وصديقه أو شيخه جمال الدين=

حَاوَلَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَمَّا هُوَ مُقْدِمٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ، وَكَانَ ابْنُ عَبْدِهِ الغَرَابِيليُّ -هَذَا- صَدِيقًا لِلُّورْدِ كُرومَر وَلِامْرَأَةِ اللُّورْدِ، وَكَانَتْ تُمْلِي عَلَيْهِ مَا تُمْلِي وَكَانَ هُوَ يُذِيعُ.

= أرادا أن يلعبا في الإسلام دور لوثر وكلفن زعيمي البروتستانت في المسيحية، فلم يتسنَّ لهما الأمر لتأسيس دين حديث للمسلمين، وإنما اقتصر سعيهما على مساعدة الإلحاد المقنَّع بالنهوض والتجديد».

«وأما النهضة الإصلاحية المنسوبة إلى الشيخ محمد عبده، فخلاصتها أنه زعزع الأزهر عن جموده على الدين، فقرَّب كثيرًا من الأزهريين إلى اللادينيين خطوات، ولم يقرب اللادينيين إلى الدين خطوة، وهو الذي أدخل الماسونية في الأزهر بواسطة شيخه جمال الدين الأفغاني، كما أنه هو الذي شجع قاسم أمين على ترويج السفور في مصر»

راجع: «موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعبادة المرسلين» (١/ ١٤٤).

وَيَكَادُ أَنْ يَكُونَ مِنَ شِبْهِ الثَّابِتِ الْآنَ أَنَّ كِتَابَ تَحْرِيرِ الْمَرْأَةِ لِقَاسِم أَمِين هُوَ مِنْ كِتَابَةِ مُحَمَّد عَبْدُه، وَإِنَّمَا وَضَعَ عَلَيْهِ قَاسِمُ أَمِينٌ اسْمَهُ، وَأَمَّا الْكِتَابُ فَهُوَ مِنْ تَأْلِيفِ مُحَمَّد عَبْدُه الَّذِي دَخَلَ بِالشَّرِّ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ الشَّرْقِيَّةِ الْمُحْتَشِمَةِ ذَاتِ الْحَيَاءِ فَصَارَتْ إِلَى مَا صَارَتْ إِلَيْهِ بَعْدُ.

وَتَلَامِيذُهُ مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى الْعَلْمَانِيَّةِ كَسَعْدِ زَغْلُولٍ وَغَيْرِهِ، فَأَفْسَدَ الْحَيَاةَ الدِّينِيَّةَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُفْتِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَهُوَ مَاسُونِيٌّ...

وَغَيْرُهُ أَيْضًا مِنْ حَيٍّ وَمَيِّتٍ، كُلُّهُمْ مِنْ صَنَائِعِ الْمَاسُونِ، وَلَكِنَّ الْأُمَّةَ لَا تَنْفِي الْيَوْمَ خَبَثَهَا كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ لِغَلَبَةِ الْخَبَثِ عَلَيْهَا،

فَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى.

السَّادِسُ مِمَّا جَاءَ فِيمَا أَصْدَرَهُ الْمَجْمَعُ الْفِقْهِيُّ التَّابِعُ بِرَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ فِي فَتْوَاهُ:

«أَنَّ الْمَاسُونِيَّةَ ذَاتُ أَهْدَافٍ سِيَاسِيَّةٍ، وَلَهَا فِي مُعْظَمِ الِانْقِلَابَاتِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْعَسْكَرِيَّةِ وَالتَّغْيِيرَاتِ الْخَطِيرَةِ ضِلَعٌ وَأَصَابِعُ ظَاهِرَةٌ أَوْ خَفِيَّةٌ.

سَابِعًا: أَنَّهَا فِي أَصْلِهَا وَأَسَاسِهَا يَهُودِيَّةُ الْجُذُورِ وَيَهُودِيَّةُ الْإِدَارَةِ الْعُلْيَا وَالْعَالَمِيَّةِ السِّرِّيَّةِ وَصُهْيُونِيَّةُ النَّشَاطِ»[1].

وَهَذَا كَلَامٌ حَقٌّ مُؤَسَّسٌ عَلَى الْوَثَائِقِ الْمُعْتَبَرَةِ.

---

(١) الموسوعة الميسرة (١/ ٥١٦).

«ثَامِنًا: أَنَّ الْمَاسُونِيَّةَ فِي أَهْدَافِهَا الْحَقِيقِيَّةِ السِّرِّيَّةِ ضِدُّ الْأَدْيَانِ جَمِيعِهَا لِتَهْدِيمِهَا بِصُورَةٍ عَامَّةٍ لِلتَّهْدِيمِ، وَتَهْدِيمِ الْإِسْلَامِ بِصِفَةٍ خَاصَّةٍ»[1].

وَالْمَاسُونِيَّةُ كَمَا يَقُولُ فِي الْبَنْدِ التَّاسِعِ:

«تَحْرِصُ عَلَى اخْتِيَارِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَيْهَا مِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ الْمَالِيَّةِ، أَوِ السِّيَاسِيَّةِ، أَوْ الِاجْتِمَاعِيَّةِ، أَوْ الْعِلْمِيَّةِ، أَوْ أَيَّةِ مَكَانَةٍ يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَغِلَّ نُفُوذًا لِأَصْحَابِهَا فِي مُجْتَمَعَاتِهِمْ، وَلَا يَهُمُّهَا انْتِسَابُ مَنْ لَيْسَ لَهُمْ مَكَانَةٌ يُمْكِنُ اسْتِغْلَالُهَا.

وَلِذَلِكَ تَحْرِصُ كُلَّ الْحِرْصِ عَلَى ضَمِّ الْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ وَكِبَارِ مُوَظَّفِي الدَّوْلَةِ وَنَحْوِهِمْ»[2].

---

(١) الموسوعة الميسرة (١/ ٥١٦).

وَيُحَارِبُونَ اللُّغَاتِ الْقَوْمِيَّةَ فِي الْأَقْطَارِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَيُنْشِئُونَ الْمَرَاكِزَ التَّجَسُّسِيَّةَ التَّنْصِيرِيَّةَ الْمَاسُونِيَّةَ؛ كَالْجَامِعَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ خِرِّيجِيهَا مَنْ يَتَقَدَّمُ لِلْوَظَائِفِ الْمَرْمُوقَةِ فِي الدَّوْلَةِ مَنْ يَكُونُ عَظِيمَ الْوَلَاءِ لِلْمَاسُونِيَّةِ.

فَيُصْنَعُونَ فِي تِلْكَ الْمَحَافِلِ الْمَاسُونِيَّةِ، وَفِي تِلْكَ الْبُؤَرِ الْمُتَقَيِّحَةِ بِالصَّدِيدِ وَالْعَفَنِ، فَإِذَا مَا تَخَرَّجُوا مِنْهَا عَاثُوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا.

«عَاشِرًا: أَنَّهَا ذَاتُ فُرُوعٍ تَأْخُذُ أَسْمَاءً أُخْرَى تَمْوِيهًا وَتَحْوِيلًا لِلْأَنْظَارِ؛ لِكَيْ تَسْتَطِيعَ مُمَارَسَةَ نَشَاطَاتِهَا تَحْتَ مُخْتَلِفِ الْأَسْمَاءِ إِذَا لَقِيَتْ مُقَاوِمَةً لِاسْمِ الْمَاسُونِيَّةِ فِي مُحِيطٍ مَا.

وَتِلْكَ الْفُرُوعُ الْمَسْتُورَةُ بِأَسْمَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ أَبْرَزِهَا مُنَظَّمَةُ الرُّوتَارِي وَاللِّيُونْز.

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَبَادِئِ وَالنَّشَاطَاتِ الْخَبِيثَةِ الَّتِي تَتَنَافَى كُلِّيًّا مَعَ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَتُنَاقِضُهُ مُنَاقَضَةً كَامِلَةً كُلِّيَّةً»[١].

وَفِي هَذِهِ النَّوَادِي جُمْلَةٌ وَافِرَةٌ مِنْ نِسَاءِ الطَّبَقَةِ الأَرُسْتُقَرَاطِيَّةِ، وَمِنْ رِجَالِهَا أَيْضًا مِنْ رِجَالِ الْأَعْمَالِ، وَكِبَارِ السَّاسَةِ، وَأَصْحَابِ النُّفُوذِ فِي الْمُجْتَمَعِ، هُمْ مِنْ أَعْضَاءِ نَوَادِي الرُّوتَارِي، وَنَوَادِي اللِّيُونْز، وَنَوَادِي شُهُود يَهْوَه، وَابْنَيْ بِيرْث.

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تِلْكَ النَّوَادِي الَّتِي انْتَشَرَتْ فِي

---

(١) الموسوعة الميسرة (١/ ٥١٦).

الْجَسَدِ الْإِسْلَامِيِّ، وَفِي الرُّبُوعِ الْإِسْلَامِيَّةِ، كَانْتِشَارِ الْخَلَايَا السَّرَطَانِيَّةِ، وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تَسْتَقْطِبَ حَتَّى الْكِبَارَ مِنْ رِجَالِ الدِّينِ.

فَفِيهِمْ مُفْتُونَ، يَقِفُ الْمُفْتِي بِزِيِّهِ الرَّسْمِيِّ فِي نَادٍ مِنْ نَوَادِيهِمْ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَا يُقَالُ لَهُ تُورْتَةُ عِيدِ الْمِيلَادِ، وَمَعَهُ السِّكِّينُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُقَطِّعَهَا، وَحَوْلَهُ مِنَ الْمَاسُونِ فِي ذَلِكَ النَّادِي مَنْ حَوْلَهُ، يُغَنُّونَ لَهُ أُغْنِيَةَ عِيدِ الْمِيلَادِ...

إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ تَمَّ اخْتِرَاقُ الْمُؤَسَّسَاتِ الرَّسْمِيَّةِ الدِّينِيَّةِ، وَالْمُؤَسَّسَاتِ السِّيَاسِيَّةِ.

وَكَذَلِكَ اسْتِقْطَابُ صُنَّاعِ الْقَرَارِ، وَنِسَاءِ الطَّبَقَاتِ الْعُلْيَا اللَّاتِي يَعْرِفْنَ كَثِيرًا مِنَ الْأَسْرَارِ عَنْ طَرِيقِ

رِجَالِهِنَّ، فَتُذَاعُ تِلْكَ الْأَسْرَارُ فِي تِلْكَ النَّوَادِي؛ لأَنَّ هَذِهِ النَّوَادِيَ مَجْعُولَةٌ فِي ظَاهِرِهَا لِلثَّرْثَرَةِ الْفَارِغَةِ، وَاحْتِسَاءِ الْمَشْرُوبَاتِ مِنْ مُحَرَّمٍ وَمَشْرُوعٍ، وَلِالْتِهَامِ وَازْدِرَادِ الْمَأْكُولَاتِ، وَيُبْذَلُ ذَلِكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يُرَوِّجُوا دِعَايَاتٍ يَتَلَقَّفُونَهَا بَعْدُ، وَمِنْ أَجْلِ أَنْ يَبُثُّوا مَا يَعْلَمُونَهُ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ لِكَيْ يَتَلَقَّاهُ الْمَاسُونُ فِي تِلْكَ النَّوَادِي لِلاسْتِفَادَةِ مِنْهُ.

«وَقَدْ تَبَيَّنَ لِلْمَجْمَعِ بِصُورَةٍ وَاضِحَةٍ الْعَلَاقَةُ الْوَثِيقَةُ لِلْمَاسُونِيَّةِ بِالْيَهُودِيَّةِ وَالصُّهْيُونِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ، وَبِذَلِكَ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تُسَيْطِرَ عَلَى نَشَاطَاتِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَسْؤُولِينَ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، فِي مَوْضُوعِ قَضِيَّةِ فِلَسْطِينَ، وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ وَاجِبَاتِهِمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْمَصِيرِيَّةِ الْعُظْمَى،

لِمَصْلَحَةِ الْيَهُودِ وَالصُّهْيُونِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ»[١].

الْمَجْمَعُ كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى أَفْرَادٍ مَعْرُوفِينَ مِنْ مُلُوكٍ وَرُؤَسَاءَ وَحُكَّامٍ.

«لِذَلِكَ وَلِكَثِيرٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ الْأُخْرَى التَّفْصِيلِيَّةِ عَنْ نَشَاطِ الْمَاسُونِيَّةِ وَخُطُورَتِهَا الْعُظْمَى وَتَلْبِيسَاتِهَا الْخَبِيثَةِ وَأَهْدَافِهَا الْمَاكِرَةِ يُقَرِّرُ الْمَجْمَعُ الْفِقْهِيُّ اعْتِبَارَ الْمَاسُونِيَّةِ مِنْ أَخْطَرِ الْمُنَظَّمَاتِ الْهَدَّامَةِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيُقَرِّرُ الْمَجْمَعُ أَنَّ مَنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهَا عَلَى عِلْمٍ بِحَقِيقَتِهَا وَأَهْدَافِهَا كَافِرٌ بِالْإِسْلَامِ مُجَانِبٌ لِأَهْلِهِ» وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

الرَّئِيسُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ -رَئِيسُ مَجْلِسِ الْقَضَاءِ

(١) الموسوعة الميسرة (١/ ٥١٦).

الْأَعْلَى فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ.

نَائِبُ الرَّئِيسِ: مُحَمَّد عَلِي الْحَرْكَان - الْأَمِينُ الْعَامُّ لِرَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ.

الْأَعْضَاءُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازٍ - الرَّئِيسُ الْعَامُّ لِإِدَارَةِ الْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِفْتَاءِ.

. . . إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَحِمَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

انْتَهَى الْمَجْمَعُ الْفِقْهِيُّ التَّابِعُ لِرَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ فِي فَتْوَاهُ بِشَأْنِ الْمَاسُونِيَّةِ وَمَحَافِلِهَا وَأَنْدِيَتِهَا وَنَشَاطَاتِهَا إِلَى هَذَا الْحُكْمِ:

«يُقَرِّرُ الْمَجْمَعُ الْفِقْهِيُّ اعْتِبَارَ الْمَاسُونِيَّةِ مِنْ أَخْطَرِ الْمُنَظَّمَاتِ الْهَدَّامَةِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيُقَرِّرُ

الْمَجْمَعُ أَنَّ مَنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهَا عَلَى عِلْمٍ بِحَقِيقَتِهَا وَأَهْدَافِهَا كَافِرٌ بِالْإِسْلَامِ مُجَانِبٌ لِأَهْلِهِ»[1].

فَهَذِهِ عُجَالَةٌ سَرِيعَةٌ حَوْلَ هَذَا الْخَطَرِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَتَهَدَّدُ أُمَّتَنَا الْحَبِيبَةَ ووَطَنَنَا الْعَزِيزَ.

* أَهْدَافُ الْمَاسُونِيَّةِ:

الْمَاسُونِيَّةُ لَا تَخْرُجُ فِي أَهْدَافِهَا عَنْ أَهْدَافِ الصُّهْيُونِيَّةِ وَأَهْدَافِهَا لَا تَخْرُجُ عَنِ الْفِكْرِ الْيَهُودِيِّ الْعَفِنِ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَهْدَافِ:

١- تَجْزِئَةُ أُمَمِ الْأَرْضِ وَإِغْرَاءُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، وَإِثَارَةُ الْحُرُوبِ، وَإِيقَادُ نِيرَانِ الْفِتَنِ.

---

(١) «الموسوعة الميسرة» (١/ ٥١٦-٥١٧).

٢- إِفْسَادُ عَقَائِدِ الْأُمَمِ وَأَخْلَاقِهَا وَمَنَاهِجِهَا، حَتَّى تَفْقِدَ الْأُمَمُ عَوَامِلَ قُوَّتِهَا وَمَجْدِهَا، وَبِتَحْقِيقِ هَذَيْنِ الْهَدَفَيْنِ يَزْعُمُ الْيَهُودُ أَنَّهُمْ سَيُسَيْطِرُونَ عَلَى الْعَالَمِ، وَلَكِنْ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤][(١)].

وَفِي هَذِهِ الْعُجَالَةِ -كَمَا تَرَى- تَجْلِيَةٌ لْخَبِيءِ مَا يَحْدُثُ فِي وَاقِعِنَا، فَلَوْ أَنَّنَا اسْتَطَعْنَا قِرَاءَةَ الْوَاقِعِ قِرَاءَةً صَحِيحَةً وَعَرَفْنَا الْخَبَايَا الَّتِي سُتِرَتْ عَنْ أَعْيُنِ النَّاظِرِينَ، لَاسْتَطَعْنَا أَنْ نُرْجِعَ الْأُمُورَ لِأُصُولِهَا، وَالْأَسْبَابَ لِمُسَبِّبَاتِهَا، وَالنَّتَائِجَ لِمُقَدِّمَاتِهَا.

أَمَّا أَنْ نَنْجَرِفَ وَنَكُونَ زَبَدًا يَحْمِلُهُ السَّيْلُ، فَهَذَا مَعِيبٌ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِ الْحَقِّ، فَضْلًا عَنْ طُلَّابِ

---

(١) «مكائد اليهودية عبر التاريخ» (ص٢١٨).

الْعِلْمِ، فَضْلًا عَنِ السَّلَفِيِّينَ الْخُلَّصِ مِنْ أَهْلِ الِاتِّبَاعِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- أَنْ يُنَجِّيَ وَطَنَنَا وَجَمِيعَ أَوْطَانِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَأَنْ يَهْدِيَ أَبْنَاءَ وَطَنِنَا وَأَبْنَاءَ أَوْطَانِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ، وَأَنْ يَجْمَعَهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى وَالرَّشَادِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

* * *

تَمَّ إِلْقَاءِ هَذِهِ الْمُحَاضَرَةُ

يَوْمَ الأَحَدِ: ١٧ من رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٤٣٢هـ

الْمُوَافِقُ: ٢٠ فِبْرَايِر ٢٠١١م

فِهْرِسِ المَوْضُوعَاتِ

* * *



حقيقة الماسونية
دار القرآن الكريم
للطباعة والنشر والتوزيع
أشمون - شارع بورسعيد أمام مستشفى أشمون العام
جمهورية مصر العربية
(هاتف) ٠٤٨١٣٤٤٤٢٨٠ (جوال) ٠١٠٠٦٦٢٤٧٨